مواقف وأمثال

فهد بن عبد العزيز الفايز

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ



مواقف

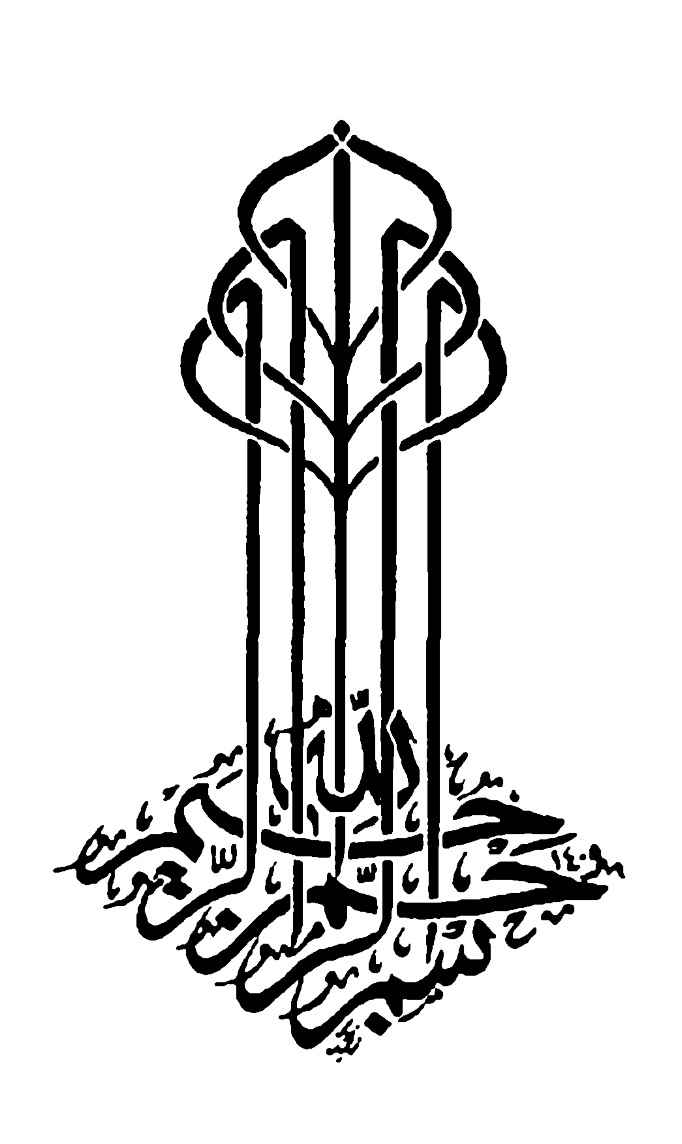
أمثال

فهد بن عبد العزيز الفايز

1426هـ

ح فهد عبد العزيز الفايز ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفايز، فهد عبد العزيز
مواقف وأمثال، / فهد عبدالعزيز الفايز.- الرياض، ١٤٢٦هـ
١٥٠ص، ٢١ سم
ردمك: ٥-٧٢١-٤٧- ٩٩٦٠
١ - الأمثال العربية - السعودية ٢- الأمثال العامية - السعودية
أ. العنوان.
ديوي ٨١٨٫٠٢٩٩٥٣١ ١٤٢٦/١٩٦٧

رقم الإيداع: ١٤٢٦/١٩٦٧
ردمك: ٥-٧٢١-٤٧-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحیم

مقدمة

الأمثال وهي نتيجة لتجارب الشعوب، يحتاجها المرء أثناء حديثه ، أو مروره بموقف معين ،إما لتوضيح الصورة ، أو لإضفاء جو من المرح لدى المستمعين أو للتعبير عما يختلج في نفسه من مشاعر سواء أكانت سارة أو محزنة ، وأحيانا للتخفيف والترويح عن نفس المتكلم أو المستمع ، أو لغير ذلك.

لهذا طرأت علي فكرة تاليف هذا الكتاب خاصة وأن شباب وجيل هذا اليوم قلما يتحدث ويستخدم الأمثال في حديثه ، واستخدام الأمثال يصنفه بعضهم كنوع من البلاغة في الحديث ، وهذا الكتاب يصلح أن يكون مرجعا للمسابقات الثقافية العائلية أو الرسمية كان يطرح الموقف على المتسابقين ويطلب منهم إيراد المثل المناسب،قد انتقيت أمثالا ذات مساس بالواقع والحياة العامةالتي نعيشها اليوم والظروف المحيطة بنا وطبيعة التعايش بيننا.

لهذا وخدمة لهذا الجيل الجديد وإمتاعا للقارئ العزيز رأيت أن أجمع بعض الأمثال الجارية على الألسن في عصرنا هذا متبعا اسلوبا جديدا في طرحه ، فلم آت بالمثل مباشرة ، بل بالموقف ثم آت بالمثل الذي

يضرب في مثل ذلك الموقف.

وأود هنا التنبيه إلى أمر يقع فيه كثير من الناس وهو أنهم إذا سمعوا من يضرب مثلا يرد فيه ذكر حيوان أو لفظ غير محبب تراهم ينزعجون ويبدون امتعاضهم على أساس أنهم يربطون بين اللفظ والشخص الموجه والمضروب له المثل ، وهذا غير صحيح على الإطلاق، فالمثل يقال في الموقف وللموقف فقط ولا علاقة له بالشخص على الإطلاق.

ولنأخذ أمثلة على ذلك :

إذا ذكر رجل غائب ثم أتى فجأة قيل: احك بالكلب وولم العصا ثم تسمع منه أو من أحد الجالسين انتقادا لمن أتى بهذا المثل وذلك بسبب الربط بين كلمة الكلب والرجل القادم بينما الحقيقة ألا صلة بينهما ، وهذا ما دعا الى الاستعاضة عنه بالمثل القائل : احك بالحصان وولم العنان، ومثال أخر وهو المثل الذي يقول : متى نلقى كلب في مطلاع، هذا المثل لا يقصد أن الشخص المخاطب كلب ، ولكن للصعوبة في أن تتاح الفرصة مرة أخرى كفرصة العثور على كلب في مطلاع . أو المثل القائل مت يا حمار لين يجيك الربيع، فإذا ضرب المثل لأحدهم قال : وهل أنا حمار ؟ وبالطبع لا يقصد به انه هو الحمار ولكن لضرب المثل فقط .

وقـد ورد في كلام العـرب قولهم : مـا وراءك يا عـصام (بكسـر الكاف حيث أن الاسم مؤنث) ويقولونه بهذا اللفظ للرجل.

ولأنني من عـشاق ومـحبي ضـرب الأمثـال في ثنايا الحديث كـان مـجمل الأمــثــال الواردة هي من مخــزون ذاكـرتي عبـر سنوات طوال، بالإضافة إلى الاسـتعانة والرجوع لكتــابين مهمين هما كتــاب (الأمثال العامية في نجد بأجزائه الأربعة، للأســتاذ/ محمد بن ناصر العبودي والكتاب الثـاني هو (الأمثال الشعـبية في قلب جزيرة العرب) بأجزائه العشرة للأستاذ/ عبد الكريم الجهيمان .

لا أريد أن أطيل في مقـدمتي لأدع قارئي العـزيز يستمـتع بما حواه الكتاب من مواقف وأمثال قد تعـرض له في حياته، ممتنا له ومسرورا بقبوله هذا الجهد المتواضع راجيا أن ينال رضاه ، ومعتذرا سلفا عما قد يكون فيــه من النقص ، والعصمــة لكتاب الله الكريم ، وحـسبي أنني قدمت عملا أجزم على تواضعه أنه ذو فائدة .

أكرر شكري وامـتناني لك أيهـا القارئ العزيز سـائلا الله للجـميع التوفيـق ، وأرجو منك في حالة وجود أي مـلاحظة أو تعليق ألا تبخل بها علي ويمكنك مراسلتي بإحدى الوسائل التالية:

ص ب 15070 الرياض 11444

فاكس 4450829

بريد الكتروني alfayezfahad@hotmail.com

أتركك عزيزي القارىء تتجول مع هذه الباقة والمنتقاة من الأمثال ،

ولك ختاما أطيب تحياتي ، والله ولي التوفيق ،،،،،،

فهد بن عبد العزيز الفايز

تقف منتظرا المصعد ولفترة طويلة وبعد معاناة وضيق يأتي مصعدان في وقت واحد، أو تقف في الشارع منتظرا سيارة أجرة لمدة طويلة ثم تفاجأ بوصل اثنتين ، فتقول :

(اما سراجين والا ظلما)

تحتاط وتتخذ قرارا وسطا بين أمرين ليحقق لك على الأقل نصف الفائدة برر موقفك قائلا :

(يد بالجال ويد بالرشا)

الجال هو جوانب البئر وعادة تكون مطوية بالحصا ويكون من السهل التمسك به. الرشا هو الحبل الذي يتمسك به النازل في البئر ، ومعنى المثل أن الرجل الحازم يمسك بالحبل وبالجال حتى لو أفلت احدهما يتمسك بالآخر .

يسألك قريب لك عن وضع شيء يخصك وتريد إفادته بأن الوضع متقلب بين الجيد والرديء فتقول :

(دلو ماء ودلو طين)

وجاء المثل من رفع الماء من البئر بواسطة الدلو فإذا كان الماء قليلا، يأتي صافيا مرة وكدرا مرة أخرى نتيجة لقلة الماء وتحريك الدلو له وكذلك الوضع الذي أخبرت صاحبك عنه.

يكلفك أحدهم بأن تقدم له خدمة ما وتعده بإتمامها ولكنه يستعجلك ويلح عليك الى درجة الإزعاج وهو لا يتصور أنها تتطلب وقتا أطول فتقول له أنت:

(موقد برطب)

وكلمة موقد من الفعل أوقد ، ويوقد النار ، ورطب أي أن الحطب رطب لم يجف بعد ، ولكن مشعله لم ينتظر ولم يمهله حتى يجف ، ومعلوم انه إذا كان كذلك فان الحطب لا يشتعل بسهولة.

يقع أحدهم في مشكلة كبيرة يصعب حلّها أو الخروج منها فيضل يفكر مهتماً مغتماً ، ويأتي من يذكر له مشكلة أخرى أقل شأناً من الأولى فيقول الرجل:

(إن سلم راسي لقيت له طاقية)

وأصل المثل أن أحدهم وابنه وقع لهما حادث مروري في حافلة فأصيب الأب في رأسه إصابة بليغة،وسمع ابنه الصغير يناديه قائلا: (أبوي أبوي .. طاقيتك طاحت) فأجابه قائلاً: (إن سلم راسي لقيت له طاقية) أي أن ضياع الطاقية ليس المشكلة الأساسية ولكن الهم الأكبر الاصابة التي لحقته والجرح الغائر الذي ينزف دماً غزيراً.

تطالب بحق لك عند أحدهم ، وبعد جهد جهيد تحصل على القليل منه فتقول:

(العوض ولا القطيعة)

وبمعنى آخر بعض الشيء أفضل من لاشيء.

لوصف المكان الضيق الذي ليس فيه متسع لغير ما أعد من أجله،ولوصف رجل بخيل لا ينفع غيره بشيء تقول:

(جراب منقاش)

والمنقاش صنعه القدماء ولا يزال يستعمل حالياً لاستخراج الشوكة من الجسم غالبا أو لنزع الشعر،وكان الأولون يضعونه في جراب ، وهو كيس صغير من الجلد لا يتسع إلا للمنقاش فقط.

تطلب من أحدهم أن يقوم بعمل ما ، ويرد عليك أن ذلك لن يفيد ، فتقول له:

(ان لقحت والا ما ضرها الجمل)

وأصله أن فحل الناقة لن يضرها على أية حال فان لم تلقح فلن يضرها اتيان الفحل .

تحصل كارثة أو أزمة من الأزمات ، ويأتيك من يهونها عليك ويقترح حلولا غير مناسبة لكونه لم يقدر مدى الكارثة أو المشكلة فترد عليه قائلا :

(الشق اكبر من الرقعة)

والمعنى أنه اذا كان الشق اكبر من القطعة التي يراد بها رتق الشق في

الثوب أو غيره فلن تفيد . وكذلك الحل أو الاقتراح لن يفيد لكون المشكلة أكبر من أن تحل بتلك السهولة.

يطلب أحدهم العون من آخر ، ولكن الأخير أقل حيلة من الطالب فلا يسعه إلا أن يقول :

(مفصخ طاح على متميزر)

ومعلوم أن المفصخ (العريان) لن يجد ما يستر به عورته عند من لا يملك الا ازارا واحدا بالكاد يستره هو .

إذا أوكلت لأحد الحرفيين القيام بمهمة، أو طلبت من أحد أن ينجز لك عملا وكانت النتيجة غير سارة والعمل كان غير متقن ،وسألك أحد عن كيفية العمل ، فبامكانك أن تتمثل بالمثل القائل :

(بناء عقيل)

وعقيل كان بناء في الزمن القديم أيام البناء بالطين ، كان عقيل وإخوه يقومان بالبناء : عقيل يبني وأخوه يساعده، فإذا انهيا العمل كجدار على سبيل المثال ، فان أخاه المساعد يسند الجدار كي لا يقع ، فيما أخوه عقيل يذهب لقبض الأجرة.

لو قدم أحدهم فكرة جيدة وليس من المعتاد أن يجود بمثلها لقلة خبرته أو لعدم فهمه وادراكه ، أو قام بإنجاز عمل ما على غير ما هو متوقع منه ، فان بامكانك أن تقول :

(يجي من البندق العوجا رمية)

لو رأيت شخصا مرة واحدة، ولم تره بعدها ،أو لم يكرر المجئ ، أو قام أحدهم بعمل ما مرة واحدة ولم يقم بمثله مرة أخرى فيصدق عليه المثل التالي :

(نبحة وبرة)

وبرة هي كلبة تدعى بهذا الاسم ظلت طوال حياتها دون نباح، وجاء يوم نبحت فيه مرة واحدة ثم ماتت.

إذا تراجع أحد أمامك عن مبدأ ما كان يتبناه ويؤمن به أو أجاز عملا كان ينكره، وعاد ورضي عن فعله بعد أن عاد عليه ذلك العمل بمصلحة، يمكنك ضرب المثل التالي:

(انوه زباد)

وقصته أن رجلا متصفا بالورع والتقى ،أعطى شخصا ذات يوم مبلغا للمتاجرة به وكان التاجر يذهب إلى إحدى الدول المجاورة ويجلب بضائع لبيعها في نجد، وكان من نصيب هذا الرجل الورع بضاعة عادت إليه بربح وفير ، إلا أن الرجل المتاجر رأى أن يخبر صاحبها بأن البضاعة هي تبغ ،

وهو ما كان ينهى عنه ذلك الرجل، ولكنه لما رأى الربح الوفير تراجع عن ورعه وقال يا رجال انوه زباد ، والزباد من أنواع الطيب .

تعير سيارتك لأحدهم، أو تشاهد من يسيء استخدم آلة ليست له ولا يحافظ عليها أو لا يتبع اسلوب الاستخدام الأمثل والسليم ، فتقول :

(جلد ماهو بجلدك جره على الشوك)

ويأتي المثل بعبارة اخرى وهي (جلد ماهوب جلدك جره على مر الشجر

إذا سألت أحدا عن سيارته ذات العيوب الكثيرة لماذا بعث بها الى الميكانيكي ؟فربما سمعت منه المثل القائل :

(حمارة التويم)

وأصله أن شخصا يدعى التويم في الزمن الماضي له حمارة لا نفع فيها لأن بها عيوبا كثيرة ويقال أن بها ٩٩ عيبا.

بعضهم لديه آلات وعدد يدوية كثيرة لا يستفيد منها لعدم صلاحيتها للاستخدام ولكنه يظل محتفظا بها ، أو أن أحدهم لديه أقلام كثر وليس بينها قلم صالح للاستخدام . كلا الصورتين يصدق عليهما المثل القائل :

(حمير ابن جويسر)

ويقال ان ابن جويسر كان لديه عشرة حمير ولكنه يجلب الماء على ظهره لعدم صلاحية تلك الحمير للركوب وحمل القرب لعللها الكثيرة .

اذا رأيت شخصين بحالتين متناقضين ، كأن يكون أحدهما قد نال مبتغاه وما حصل عليه زاد عن حاجته ، والآخر لم يحصل الا على القليل الذي لا يفي باحتياجاته أو قل إنه لم يحصل على شئ مطلقا رغم سعيه الدءوب ، فقل :

(احد ياقط واحد يتمنى الشنينة)

ويأتي المثل بصيغة اخرى حسب تعدد اللهجات المحلية فمنهم من يقول أحد يبقل، والشنينة هي اللبن القليل الممزوج بماء كثير، وياقط أي يصنع الأقط لبقل)، وعادة تصنع من اللبن الحامض اذا زاد عن الحاجة.

إذا قمت بالاستعداد لأمر ما ، وحدث أمر مفاجىء لم تتوقعه بحيث أعاقك عن إنجاز العمل،وأفسد خطتك بحيث لم يعد بالا مكان تدارك الأمر وإصلاحه فعند ذلك ردد المثل القائل :

(زاد الماء على الطحين)

ومعلوم أنه عند عجن الدقيق لا بد أن يكون الماء بقدر معلوم وإذا زاد الماء فلن يكون بالامكان صنع العجين وإنما يصبح سائلا لا يمكن عجنه.

عند تعرضك لأي نوع من اللوم على موقف من المواقف وكان اللائم لا يحيط بظروف الموقف ويجهل العوامل التي دعتك لمواجهة ذلك الموقف فقل له :

(اللي ما يدري يقول حلبة)

والمثل مأخوذ من قول لأحدهم وكان يجلد وفي يده قبضة من الحلبة ظن الناس انه يجلد على سرقتها، والواقع خلاف ذلك بل أكبر بكثير. وعند المصريين مثل مشابه يقول: اللي ما يعرف يقول عدس .

اذا وجد شخص أناني بطبعه ومن الذين يأخذون ولا يعطون ،فيمكنك أن تصفه بالمثل التالي :

(فلان ضرس علو ياكل ولا يوكل عليه)

لو تعاقدت مع موظف وكان يقوم بوظائف متعددة ، أو اشتريت آلة لها استخدامات متعددة ، وسئلت عن مهمتها وعن العمل الذي تقوم به ، أو في موقف آخر ،عن موظف تستعين به لأداء مهام متعددة ، فيمكنك ضرب المثل التالي:

(محش مجردة)

ويرد هذا المثل بصيغ أخرى منها (سوق ساقي شعبة) وتلفظ كلمة ساقي بحذف اليا واظهار الكسرة مع التنوين على حرف القاف، كما يرد المثل بصيغة (حجام وقلاع ضروس)، وكلها بالمعنى نفسه.

عندما تطلب من شخص قرضا أو تسأله أن يقدم لك خدمة ما ، وأبدى استعداده التام ، وأوحيت إليه أنك تخشى الاً يتمكن من تحقيق طلبك وكان

على العكس من ذلك مستعدا لتلبية طلبك بكل أريحية وطيب نفس ، فتوقع منه أن يقول لك المثل التالي :

(اوط وتثيقل)

وكلمة أوط هي من الفعل طأ أي بالقدم وتثيقل تعني حاول بكل ما تستطيع أن تجعل وطأتك قوية وثقيلة فهو سيحتملها ولن يبالي، أي اطلب ما تريد وزد بالطلب ولا يكن في نفسك حرجا.

لو قيل إن فلانا عمل كذا وكذا من الإنجازات ولم ير فعله هذا على أرض الواقع . أو قيل إن فلانا أعطى ووهب ولم يكن كذلك أو أخبرت عن تواجده ولم يره أحد ، فيصدق على كل ما سبق المثل التالي:

(بيض صعو يذكر ولا يشاف)

والصعو طائر صغير من الطيور المهاجرة التي تمر بالجزيرة العربية ، ولم ير بيضه مطلقا .

إذا قام أحد بعمل غير دقيق أو كان عمله عملا ضئيلا سهلا غير ذي فائدة كبيرة وكان من طبيعة الشخص وصفته الضعف وعدم القدرة على القيام بالأعمال الكبيرة وانتقده الناس على ذلك فبامكانك الرد عليهم بقولك:

(بركة من حميدة بنت)

ويظهر أن حميدة هذه امرأة ضعيفة أو مسنة وضعت بنتا وكان الناس يأملون أن تأتي بولد وقيل المثل.

لو قدر أن رجلا استبد به الحرص والطمع ، وحاول أن يحصل على أكثر مما هو متاح ، كأن يطمع في الحصول على شيئين معا ولكنه عاد بخفي حنين ، لم يحصل على أي منهما ، فيصدق عليه المثل القائل :

(معيد القريتين)

وقصة المثل أن رجلا في صبيحة عيد الفطر ،حدثته نفسه أن يذهب إلى القرية المجاورة ليأكل مع أهلها طعام العيد ، ثم يعود إلى قريته قبل أن يبدأ أهلها تناول طعامهم فيحصل على وجبتين بدلا من واحدة ، ولكن الذي حصل أنه ذهب للقرية المجاورة فوجدهم قد انتهوا ولم يجد ما يأكله، ثم عاد مسرعا إلى قريته فوجد أهلها قد أكلوا طعامهم ، وبهذا أفلس من العيدين .

عندما تكون في مجلس وترى رجلا إمعة مقلدا للآخرين في أقوالهم وأفعالهم دون فهم ودراية فقل عنه:

(أصقه الكلاب)

وأصقه الكلاب قيل أنه كلب لا يسمع فإذا رأى الكلاب تتثاءب نبح معتقدا أن الكلاب تنبح.

إذا كنت في مجموعة من الأصدقاء وأردتم القيام بعمل ما ولم تتمكنوا من إنجازه وكانت محاولاتكم سببا في إضفاء البهجة والسرور ومجلبة للضحك فيمكنك أن تقول

(لعب عليه خير من صيداته)

والمثل مأخوذ من الذين يطاردون صيدا في البراري من أرنب أو ضب أو غيره وهم يتضاحكون ويتنادون بينهم بما يجلب السرور والمتعة دون الاهتمام بالصيد نفسه إذ أن الهدف الأساس هو اللعب والمتعة .

لو كنت في مجموعة من الناس ورأيت كلا منهم يحرص على أسباب جلب المنفعة لنفسه، فلا تعجب منه ولا تلمه ولكن قل:

(كلٍ يحوش النار يم قريصه)

إذا حضرت متأخرا إلى جمع من الناس لتنال نصيبك مما هو معروض للبيع أو التوزيع ، ولم تنل شيئا ، وفاتت الفرصة ، فتوقع أن تسمع أحدهم يقول لك خلاص يا أخي :

(طارت الطيور بأرزاقها)

إذا أراد احدهم أن يستغل فرصة سانحة للحصول على فائدة ولم يحسن التصرف، وقام بعمل أفسد عليه تلك الفرصة فنقول له :

(ضيع صيدته بغباره)

في موقف تحتاج فيه إلى تبادل المنفعة مع أحد فقل له:

(شد لي واقطع لك)

وأتذكر مرادفاً له باللغة الإنجليزية ترجمته (حك ظهري واحك ظهرك).

إذا كان من طبع أحدهم أن يعمل الخير للناس ولم يجد منهم التقدير والثناء على ما يقوم به فيصدق عليه المثل التالي :

(مثل الشعير ماكول مذموم).

تطلب المساعدة من أحدهم ، لإصلاح جهاز أو لتشغيل سيارتك المتعطلة ، أو أن يقوم بتسهيل مهمة ما بالقول أو العمل ، وبدلا من قيامه بذلك العمل على أكمل وجه وبالشكل المطلوب ، يكون عمله وبالا عليك وتكون نتيجته ضررا على الجهاز أو جاء بنتيجة سلبية فقل له :

(جا يكحلها واعماها)

والمقصود هو أنه مثل من أراد أن يكحل عينا لتزداد جمالا بالكحل وتسبب بأصابتها بالعمى بوخزها بالميل.

إذا عرضت تقديم خدمة لشخص ما مقابل نفع مادي أو معنوي وأردت لفت انتباهه لذلك ليكون على علم مسبق فقدم لكلامك بالقول :

(الكلمة اللي تستحي منها بدها)

تجلس مع أحدهم فيحاول تصحيح خطأ وقع فيه لكنه زاده سوءا أو أراد أن يصلح وضعا من الأوضاع فكانت النتيجة أسوأ مما سبق، وأردت ضرب مثل من الأمثال المناسبة للمقام فلك أن تقول:

(ليتك خليته على طمام المرحوم) .

وقصة المثل معروفة لدى الكثيرين .

إذا قدم لك شخص خدمة أو نصيحة غير ذات فائدة لكنها في الوقت نفسه لم تأت بضرر ولم تكن نتيجتها سلبية، أو قدم حلا غير ناجع لمشكلة ما فيصدق على ذلك كله المثل التالي :

(دوا جمعة)

ويضيف بعضهم دوا جمعة إن ما نفع ما ضر أو دوا جمعة لا ينفع ولا يضر. وجمعة قيل انه اسم شخص ، وقيل يوم الجمعة(كما في كتاب الأمثال العامية في نجد- للاستاذ: محمد بن ناصر العبودي) وأميل أنا إلى انه شخص اسمه جمعة يدعي الطبابة وأدويته التي يصفها للناس لا تنفع و في الوقت نفسه غير ضارة.

يطلب منك شخص أو أكثر أن تجلب لهم شيئا عند عودتك من بلد تنوي زيارته على أن يدفعوا لك أثمانها عند عودتك، أو وانت في بلدك يطلبون منك شراء أشياء لهم وسيدفعون لك لاحقاً، إلا أن أحدهم وحرصاً منه على جلب حاجته يدفع لك ثمنها مقدما ، وبهذا يزداد اطمئنانك بأنك لن تخسر

شيئا فتقول له:

(انت زمر ولدك)

أما أولئك الذين لم يدفعوا أثمان مشترياتهم مقدما فيمكنك القول:(اللي يبي ولده يزمر يدفع) وهي صيغة أخرى للمثل . وقصة المثل ، أن شخصا أراد الحج فوصاه بعض أهل القرية بأن يجلب لهم أشياء من مكة المكرمة ولم يدفع له أي منهم مقابل ما طلب إلا شخص واحد ،وقيل أنها امرأة، وكان يريد زمارة لابنه الطفل الصغير، فقال المسافر اما ولدك فزمر يريد أن يؤكد له بأنه سيحضرها له بالتأكيد أما الباقون فلن يحصلوا على شيء .

عند رغبتك الانضمام إلى مجموعة ولا تريد أن تشذ عنهم ليس في القول والرأي فقط وإنما في العمل والتنفيذ وسألك أحد عن موقفك هذا فقل :

(أنا عود من عرض حزمة)

إذا كنت معتادا على التعامل مع شخص معين، أو تتناول دواء من نوع خاص، وجاءك من يوصيك بتغيير ما اعتدت عليه مما ذكر والتي هي على سبيل المثال لا الحصر. ولا تريد أن تتحول عنها إلى غيرها فاضرب المثل التالي :

(وجه تعرفه ولا وجه تنكره)

إذا تعاونت مع شخص وقدمت له ما تستطيع من الخبرة والتدريب وبذلت له كل ما تقدر عليه من مساعدة ولم تتردد في دعمه ومساندته ، ثم عاد عليك كل ذلك بنتيجة سلبية جراء تصرف خاطىء منه فقل له انك مثل:

(طير بن برمان)

وابن برمان هذا رجل قام بتدريب صقره على الصيد وكان يتعاهده ويطعمه حتى أتقن فن الصيد ، فجاء يوم أطلقه ليصيد حبارى ولكنه صاد ثعبانا وألقاها في حجر صاحبه بن برمان فلدغه الثعبان فمات.

لو حصلت على ربح من عملية تجارية أو عمولة بيع أو حصلت على مبلغ ما ، وكان ما حصلت عليه مبلغا زهيدا وجاء أحدهم يسألك المشاركة وأخذ جزء منه ،أو كنت في محل تجاري وطلبت خصما على بضاعة والربح منها قليل لا يحتمل الخصم، فيمكنك ويمكنه القول:

(وش العصفور وش مرقته)

لو رغب أحدهم أن يجمع مالا لإتمام مشروع ما ، ولم يحصل على ما يكفي ، وجاءه من يسأله إن كان قد جمع ما يفيض عن الحاجة ، والواقع انه لم يحصل إلا على المبلغ المطلوب أو أقل قليلا ففي هذا الموقف يضرب المثل التالي :

(عسى كحلها يسد عينها)

إذا قمت بعمل ما وبعد جهد جهيد خاب أملك ولم يأت ما عملت بالنتائج المرجوة ، وجاء من يسألك عن مصير ذاك العمل وما نتيجته فقل :

(كحل باكية)

ومعلوم أن المكتحلة إذا بكت فان الكحل يسيح ويزول وتعبها يذهب أدراج الرياح.

لو طلبت من أحدهم أن يضيف الى عمله الذي يؤديه عملا اضافيا ، وأن يضاعف جهده ، ولم يكن ذلك ممكنا لضعفه أو لقلة خبرته فتوقع منه أن يرد قائلا:

(عساها بحملها تثور)

والمقصود هنا الراحلة التي عليها حمل يثقلها ولا تحتمل المزيد فيقول صاحبها لمن يريد أن يضيف على حملها حملا آخر ليتها تقوم على أرجلها وتمشي بحملها الأول دون زيادة .

لو طلبت من أحدهم تقديم خدمة لك وأداها بطريقة سيئة أو عادت اليك بالمضرة . أو انك ذهبت لأحدهم لإنجاز مهمة وفشلت أو كانت الزيارة غير سارة ،فاضرب المثل التالي:

(ليتنا من حجنا سالمين)

ويقال إن أصل المثل من قول أحد الحجاج الذين أذنبوا ذنبا كبيرا أثناء تأديته لفريضة الحج فقال أبياتا شعبية منها البيت التالي:

ياليتنا مــن حـجنا سـالمينا كان الذنوب اللي علينا خفيفات

إذا كان بنية أحدهم إنجاز مهمة معينة ولا تتوفر لديه الخبرة الكافية لإنجازها فانصحه أن يذهب لمن لديه الخبرة ولو كلفه ذلك مبلغا إضافيا وأضرب له المثل التالي :

(عط الخباز خبزك لو اكل نصفه)

تطلب من أحدهم أن يدلك على مخرج من أزمة ويرشدك إلى طريقة لا تفيد بل العكس ربما أتت بمصيبة . أو أحيانا يتطوع أحدهم ويخبرك بإمكانية الحصول على شيء ذي بال ويدلك على أفضل الأساليب للحصول عليه ولكنه لا يوفق في اقتراح الطريقة المثلى فتتبعها وتكون النتائج عكسية ، أو إذا سألت أحدهم أن يدلك على مكان ما ، أو أن يرشدك إلى أقصر واسرع السبل للوصول إلى مقصدك فلا يوفق إلى ما تريد ،هنا لا يسعك إلا أن تقول:

(اللي دليله البوم ياقع بالخراب)

لتصف من لا يجيد عملا أو غير المنتج في حياته المتكل عل غيره فقل إنه:

(ما يحرك الرابضة)

ومنهم من يزيد : ما يحرك الرابضة من الغنم.

ترى رجلا يقوم بشراء بضائع وحاجيات يفوق ثمنها إمكانياته المادية، أو يدخل مناقصة مشروع أكبر من امكانياته وقدراته ، أو يقبل القيام بعمل لا

يطيقه، ثم تكون النتيجة وبالا عليه ، فعندئذ يحق لك أن تقول له:

(من كبر اللقمة غص)

يحاول أحدهم أن يعرض عليك خدمة ، بعد أن أساء ما قبلها ، أو أن يرغب تصحيح ما فعله ، وأنت لا ترغب أن يستمر ، فتقول له أو لها :

(من عطرك لا تهرين)

إذا لم تحضر توزيع غنائم لك منها نصيب وأعطيت نصيبك لاحقا ولم ترض به، أو انك لم تحضر عملا ينجز نيابة عنك ولم تتابعه وتشرف عليه وكانت نتيجة العمل غير جيدة وليست كما تريد، فإذا أبديت تذمرك فيحق للمسئول عن العملية أن يرد عليك قائلا:

(من غاب عن عنزه جابت تيس)

وقصة المثل أن راعي غنم حضر في نهاية اليوم ووزع على بعض أصحاب الماشية ما ولدت أغنامهم ، و كان أحدهم لا يعطي الراعي مكافأة ألبته أو إنها غير مجزية ، فاستغرب الرجل وتعجب فقد قيل إن عنزه أتت بجفرة (انثى) فكيف يقول الراعي إنها ولدت تيسا، فقال له الراعي: من غاب عن عنزه (أي حين ولادتها) جابت تيس، فهو لا يستطيع تكذيب الراعي إذ انه لم يحضر ساعة الوضع ، ولعدم منح الراعي المكافأة انتقم واستبدل الجفرة بالتيس ورغما عنه سيأخذ الرجل التيس ،(والجفرة مفضلة على (التيس بالطبع) .

تقوم بمهمة غير ناجحة ، وتعلن انك لن تكررها. أو يكون لك تعامل مع شخص غير موثوق، ويسألك اعطاءه الفرصة لمعاودة الشيء نفسه لكنك تتراجع عن الإقدام ، وتتلقى اللوم منه أو من غيره على تراجعك وإحجامك عن التعامل معه فلن يخطر ببالك أفضل من المثل التالي:

(اللي تقرصه الداب يخاف من الحبل)

وفي مصر هناك مثل مشابه وهو (اللي تلسعه الشربة ينفخ في الزبادي).

إذا واجهت صعوبة في التعامل مع شخص،أو كان لك خادم كلٌ عليك، أو كان لك سيارة كثيرة العطل، فيمكنك أن تضرب المثل التالي:

(ناقة عريمان إن ثارت نارت وان بركت ما ثارت)

نارت بمعنى هربت، وثارت أي قامت وعريمان اسم شخص.

تجادل شخصا وحجتك قوية واضحة والحق معك ولكنه لا يقتنع ولا ينصاع للحق بل يضل على رأيه الخطأ حتى لو تبين له الصواب ، عندئذ قل له يعني :

(عنز ولو طارت)

وأصل المثل أن شخصين رأيا سوادا عن بعد فقال أحدهما انه غراب وقال الآخر انه عنز، وبعد برهة طار الغراب فقال لصاحبه : أرأيت ؟ انه غراب وقد طار، ولكن صاحبه ضل على عناده وقال: لا عنز،قال العنز لا تطير ،فرد عليه بعناد الا عنز ولو طارت .

ترى أو تسمع أن أحدهم لا يؤدي عمله على الوجه المطلوب ولا يبذل الجهد المطلوب وبمعنى آخر إنتاجيته أقل بكثير مما هو مطلوب منه ،فإن بحثت عن مثل مناسب لتصفه ،فأمامك المثل التالي:

(يكيل بقفا الصاع)

تسمع من أحدهم ألوانا من الإعجاب بقريب له ،والمبالغة في المدح وإظهار الإعجاب ، أوتراه مستملحا طفله ، ولا ترى ما يدعو لهذا الاستلطاف ،وبالتالي يمكنك التعليق على الموقفين بضرب المثل التالي :

(سعيد في عين امه زين)

ومن الأمثال المشابهة قولهم:(القرد في عين امه غزال)

لو كنت تراجع دائرة حكومية لأمر خاص بك ، ومثلك كثيرون، ولم تتم معاملتك بشكل تام ، ولكن غيرك وفي نفس وضعك حصل على ما يريد بحكم معرفته لشخص في تلك الدائرة ،أي وجد واسطة سهلت عليه الأمر، حينئذ يمكن ترديد المثل التالي:

(حظ من له بالقوم ابن عم)

إن أتاك طفلك باكيا شاكيا أمه قائلا إنها ضربته، فلا تكترث لشكواه لأنك بالتأكيد ستردد المثل التالي:

(ما يضر الحوار رمحة امه)

والحوار هو ولد الناقة الصغير والرمحة هي الرفس بالقدم ومعلوم أن الناقة تشفق على وليدها بالفطرة.

إذا أخبرك صديق عن نيته في إقامة مشروع تجاري وانه ينوي عمل الإجراءات الضرورية المكلفة جهدا ومالا، وهذا الصديق لا يدري بمخاطر المشروع ولا العقبات التي ربما تواجهه ولديك شك في ربحية مشروعه ،أو في موقف آخر يخبرك صديق أنه سيشتري سيارة كبيرة خاصة استعدادا لرحلة عائلية لم تتأكد بعد ، فقل لكل منهما:

(لا تكسر الشداد قبل ما تصيد الارنب)

والشداد هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب في الأسفار ، وقصة المثل أن رجلا على ناقته سائرا ليلا في صحراء مقفرة لا شجر فيها ولا حجر، شاهد أرنبا فحدثته نفسه بصيدها ولكنه فكر وقال في نفسه إذا اصطدتها فكيف سأشويها ولا حطب عندي وهداه تفكيره المحدود إلى أن قام وكسر شداده ليكون وقودا للنار، وبعد أن كسر الشداد ذهب للأرنب يطاردها فاختفت من أمامه ورجع وقد خسر الشداد ولم يصد الأرنب.

إذا واجهتك مشكلة وطلبت من أحدهم مشورة وهداك إلى حل واحد وأنت لا ترغب هذا الحل الذي لا مفر منه، فقل:

(هذا موت خيطان)

وخيطان رجل قيل انه رأى جنازة فسأل عن سبب الوفاة فقيل انه تسلق جدارا فوقع فمات فقال لن أتسلق جدارا بعد اليوم، ورأى ميتا آخر فقيل له انه نزل في بئر فسقط وغرق فقال لن انزل في البئر بعد اليوم ، ثم رأى أخرى فسأل وقيل له انه رجل صلى العشاء وعاد إلى بيته وتناول عشاءه ثم أوى إلى فراشه ونام فلم يقم بعدها، فقال: هذا موت خيطان أي انه أمر لا مفر منه.

يصادفك أحيانا رجل معاند وتشرح له سبب رفضك لطلبه ولكنه لا يقتنع ويقترح ويكرر نفس الطلب والاقتراح المستحيل وكلما حاولت إقناعه لا يستجيب ويصر على موقفه فعندئذ تقول له:

(نقول تيس ويقول احلبوه)

تود أحيانا أن تحصل على معلومات خاصة عن انسان وتحتال لذلك بأن تسأل طفله فيخبرك الطفل عما تريد معرفته وبالتالي تردد بينك وبين نفسك المثل القائل:

(خذ علوم القوم من سفهاها)

من المواقف التي يمكن أن تتعرض لها أن تقترب من الوصول إلى مبتغاك في مهمة ما ، ولا يبقى عليك إلا الخطوة الأخيرة ثم تجزم بانك حاصل لا محالة على ما تريد إلا أن من معك سيقول لك :

(لا تقول بر لين توكي)

وبعضهم يقول حب بدلا من بر.

إذا توالت الفرص الطيبة لأحدهم وكانت الأمور تسير سيرا حسنا وأنت تريد منه الاستمرار لطلب المزيد فقل له لا عليك:

(الى هبت فاذر)

ومعناه تنقية الحبوب من الشوائب حين تذروه الرياح .

إذا وصف و مدح لك شيء لا يستأهل كل ذلك الوصف والمدح وكان في الواقع أمرا غير ذي بال فاضرب المثل التالي:

(هات البيز رد البيز واثر البيز قطعة خرقة)

والبيز معروف للجميع في الجزيرة العربية وهو قطعة القماش المستخدمة للوقاية من حرارة دلة القهوة أثناء تقديمها للضيوف ، وهو لا يكلف إلا اليسير في صنعه و ثمنه. ويقابله من الأمثال العربية : لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

إذا دعاك أناس لتتقدم وتجابه أمرا ما ، لما يرونه فيك من مقدرة وجرأة، ولكن الطرف الآخر لا يعرفك ولن يرضخ لما تريد، لجهله بك ، وامتنعت أنت لعجزك أولا و تفاديا لأي إحراج من جانب آخر ، فإذا وجه لك اللوم أو رأيت الاستنكار منهم على موقفك هذا فقل يا ناس:

(وش درى الثور إني عنتر)

وقد قيل في أسطورة غير صحيحة على الأرجح أن ثورا هائجا انفلت وخشيه الناس وذهبوا إلى عنترة بن شداد الفارس العربي والشاعر الجاهلي المشهور وقالوا له واجه الثور واقتله وأرحنا من شره فخاف عنترة ولامه الناس قائلين كيف تخشاه وأنت عنترة فقال لهم وما أدرى الثور بأنني عنترة ؟ والعامة ينطقون الاسم هكذا (عنتر) .

تزمع أن تغير تعاملك أو نشاطك التجاري لعل الله يأتي بأفضل منه،أو تضارب في سوق المال وتجرب حظك مع شركة من الشركات، أو تقرر أن تتعامل مع شخص آخر غير الذي اعتدت أن تتعامل معه كطبيب على سبيل المثال، والمواقف كثيرة ، فإذا وجه لك سؤالا عن سبب تصرفك فإليك المثل المناسب:

(كل ماطر وله نبات)

لو رأيت أحدهم يبحث عمن يساعده في أمر ما ولم يجد، أو رجلا يكثر الشكوى من أنه لم يجد من يساعده ، وأنت ترى أن من الواجب أن يقوم هو بعمل اللازم فبلا تردد قل له:

(ما حك جلدك مثل ظفرك)

إذا قام أحدهم بعملية كبيرة واحدة وكانت بتأثيرها تعادل ما يقوم به عشرات الأشخاص ، أو في موقف آخر إذا تغلبت في لعبة من الألعاب خلال

جـولة واحـدة مقـارنة بمن قـام بعـدة جـولات ليـصل مـا وصلت إليـه ، هذان الموقفان يصدق عليهما المثل القائل:

(ضربة بالفنطليس ولا عشر بالمطرقة)

والفنطليس أداة طرق كبيـرة تشبـه المرزبة . الضـربة منها تعـادل ضـربات متعددة من المطرقة.

لو أن شخصا تصرف تصرفا غيـر محمود أو كان في تصرفه مخالفة للعرف ،ولم تتبين له العواقب بعد،ثم نصحته بالا يعود لمثلها وظل على رأيه فهو كمن قال:

(ضحينا بعرجا ولا ضرت)

يفاجئك جليسك ويبدأ بالحديث عن أمر بينكما . وقبل أن يكمل تدرك أن في مجلسكم من لا تود أن يعرف ذلك الأمر وعادة ما يكون هذا الشخص من صغار السن أو أنه في مكان يستطيع سماع ما يدور بينكما.

(الارض ماهولة)

ومن الأمثلة المشابهة قولهم (في الجو غيم) ، أو للجدران آذان.

إذا كنت تريد أن تهون فوات أمر ما من أمور الدنيا ،أو أردت أن تحث إنسانا حريصا على الإنفاق والتمتع بما لديه من ثروة فاضرب له المثل التالي:

(ابو قرص مات ما كله)

وقصته أن رجلا في البرية تأهب لأكل قرص أنضجه واستعد لأكله ولكن منيته وافته قبيل آن يتناوله.

إذا سمعت أن شابا غرته دنياه بطول الأمل وكان في غفلة عن تقلباتها مستبعدا المنية وفي ظنه أنها محصورة بمن تقدم به العمر فاضرب له المثل التالي:

(كم فاطر شريت بجلد حوار)

والفاطر هي الناقة الكبيرة والحوار صغيرها، والمقصود بجلد الحوار الإناء المعد لسقيا الإبل والمصنوع من جلودها.

تعقد اتفاقا مع أحدهم ثم ما يلبث أن ينقض الاتفاق أو يتراجع عنه، أو ترى أحدهم متمسكا بموقفه من أمر ما ثم فجأة يغير موقفه، فإذا لمته على ذلك فتوقع أن يقول لك يا أخي :

(الحي يقتلب)

توصي شخصا بأداء عمل فينسى أداء ما طلبته منه ، أو تطلب من شخص إحضار شيء ، ولا ينفذ ما طلبته منه ، وإذا جاءك وقد نسي ما أوصيته به فقل وا أسفاه نعم لأن :

(قلة همه نسانياه)

إذا قابلت أحدا وقد أخذ به القلق كل مأخذ حول أمر من الأمور المتعلقة به والتي لا يميل إليها ورأيته يستعجل النهاية ، وقد مل الانتظار ، فلا تلمه وتوقع أن يقول لك يا أخي:

(رمح تطعن به ولا رمح توعد به)

إذا رأيت شخصا يريد أن يشتري شيئا تركه سواه ، أو جهازا أو بضاعة رخيصة مهملة ، أو يلتقط من الشارع شيئا يظنه صالحا للاستخدام ، وأردت ألا يفعل في المواقف السابقة كلها فقل له:

(لو فيه خير ما رماه الطير)

لو كنت في موقف المفاوض مع طرف آخر وعلى وشك توقيع العقد ، وقبيل التوقيع، بدا منه ما يثير شكوكك ،أو اشترط شرطا لا تقبله، ولتعبر عن انسحابك بمثل شعبي فأضرب له المثل التالي :

(تحويلة من أسفل الدرجة ولا من علوها)

لو أن أحدهم أضاع على نفسه فرصة ما ، أو على أحد أقاربه ، بسبب رعونة تصرفه وعدم إدراكه فلا عليك إذا قلت:

(بغت ترزق وعيا ابوها)

والمقصود بالرزق هنا التزويج.

لا تلم شخصا ولا تقبل اللوم من شخص إذا كان اللائم لا يدري عن ظروف الموقف ، فالمثل يقول :

(ما يونس النار إلا رجل واطيها)

من المواقف التي للمثل التالي علاقة بها ، أن توكل لأحدهم ترتيب موعد مع شخص، أو يقوم بالتأكد من موعد سابق ، فيتصل بك ليخبرك بأن الموضوع تأجل أو الغي مستخدما المثل المناسب، ترى:

(ما عليها دلو)

والمقصود بعليها أي على البئر فإذا لم يوجد بها دلو لرفع الماء فلن يتم الحصول على الماء.

إذا تعاونت مع شخص لإنجاز عمل ما وتبين لك في منتصف العمل أن نيته ساءت أو شممت منه رائحة الغدر وإخلاف الوعد، وأردت أن تتركه وشأنه وتقطع الصلة به فقل له:

(يا مقيط هاك شراك)

وقصة المثل معروفة وهي أن مقيطا ومرافقه ذهبا ليصطادا أفراخ صقور من أحد الجبال فلما نزل مقيط كان مرافقه يساعده بإمساك الحبل له ، وعندما وصل مقيط إلى مكان الطيور بشره بوجود اثنين فسأله المرافق لمن ؟ فقال إن واحدا له أي لمقيط والآخر لابن عمه (لابن عم مقيط) فقال المرافق: وأنا ؟ قال له مقيط نصيبك أنت في المرة القادمة، فقال إذن يا مقيط دوك

رشاك فأطلق الحبل وهلك مقيط .

تقوم أحيانا بمهمة مضنية أو تأتي من مكان بعيد بعد إنجاز عمل ما ، ثم يطلب منك صاحبك معاودة الكرة لإنجاز عمل آخر أو لتعيد العمل نفسه فيما أنت لا تريد ذلك ، فقل عندها يا أخي :

(ما في سدير هوشتين)

ترى وتسمع أحدهم يفتخر بنفسه وهو في الواقع غير ذلك وأنه يرى نفسه في مكانة عالية وهو في الحقيقة لا يستحقها ، وتسمعه يقول انه فعل وسيفعل وأن له تأثيرا على فلان أو علان . فإذا طفح بك الكيل فقل :

(وش انتي يا بعوضة)

وأصل المثل يقال ان البعوضة كانت واقعة على نخلة فلما أرادت أن تطير صاحت بالنخلة قائلة: (تمسكي تراى أبطير) فردت عليها النخلة بالمثل السابق.

إذا رأيت أحدهم يبدي مساوىء غيره ولا يدرك ما فيه من العيوب الشيء الكثير فان المثل التالي ينطبق عليه:

(البعير ما يشوف سنامه)

إذا تعهدت لأحد أن تنجز له عملاً ما حسب طلبه وبمواصفات معينة ، أو أوصاك أحدهم على أمر من الأمور . وأعاد وكرر عليك التأكيد والطلب ثم

أبدى لك تخوفه من الا تنجز العمل كما يريد وأردت أن تطمئنه و تضرب مثلا مناسبا فقل:

(ما لك الا ولد يقرا)

لو فرض أن طلبت من احدهم أن يشرح لك فكرة معينة وأطال في شرحه، أو أردت من أحدهم أن يصف لك موقعا فوصف لك طريقا طويلا والموقع أقرب بكثير ويمكن الوصول إليه عن طريق مختصر ، فانه والحالة هذه يصدق عليه المثل القائل:

(قال وين اذنك يا حبشي)

إذا لم تهتم بما يقوله الآخرون المنتقدون ولم يثن عزمك ما قالوا ، وأخبرك صديق بما يدور فقل له:

(لو حسبنا حساب العصافير ما زرعنا دخن)

إذا عزمت على أمر ما ولن تتراجع عنه ، وحاول أحدهم أن يثنيك عن عزمك وطلب منك التراجع وأنت مصر على المضي فيه فقل له :

(فرد حمزة ثاير ثاير)

ترى أحدهم يقوم بأعمال عاقبتها وخيمة عليه أو تسمعه يقول قولا يعود عليه بالمضرة فلا مثل أفضل من قولك عنه انه:

(يحرث عن مذبحه)

وقيل أن عنزة أراد صاحبها أن يذبحها فبحث عن سكينه فلم يجدها ولكن المسكينة حركت يدها ونبشت الأرض فتبينت له السكين وأجهز عليها.

أحدهم يأخذ شيئا ويظن أنه قد كسب مغنما والعكس هو الصحيح ، فيصدق عليه المثل الذي نصه:

(لقطة غليص)

ومنهم من يلفظ غليص بالسين، هكذا -غليس - والذي أسمعه بالصاد، وغليص هذا أمسك بحية يحسبها ميته وجاء بها الى قريته فانقلبت عليه ولدغته فإذا هو ميت.

يكثر بعضهم من اللوم مما يتسبب بإزعاج الملوم ،وفي موقف آخر يكثر أحدهم من محاولة اتمام أمر ما وينجح أخيرا ،وفي كلا الموقفين يمكن ضرب المثل التالي:

(كثر الطق يفك اللحام)

يأخذ أحدهم الاحتياط اللازم ويبالغ في ذلك ، ويوفر ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه وكل ذلك قبل وقوع الحدث ، فإذا رأيت أحدهم في مثل هذا

الموقف فقل له :

(مولم العصابة قبل الفلقة)

في موقف أخذت فيه بالحزم وفضلت أن تحصل على شيء وأنت متأكد من نجاحك في الحصول عليه ولو كان يسيرا ، ولم تخاطر وتستبدله بما هو أكبر وأفضل منه ونسبة حصولك عليه ضعيفة، ففي مثل هذا الموقف يمكنك أن تقول:

(القضب ولا التلمس)

ومثله: عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة.

تسير وصاحبك قاصدين مكانا ما ، ويقترح عليك طريقا مختصرا توفيرا للوقت وهو غير متأكد من معرفة هذا الطريق فارفض وقل:

(عليك بالدروب ولو طالت)

ومنهم من يضيف عليه: وبنت العم ولو بارت.

في بعض المواقف تصر على توفير أو إحضار أمر من الأمور يمكن الاستغناء عنه ، أو شيء من الكماليات التي ليست ضرورية فتسمع أحدهم يقول يا أخي:

(يجوز العيد بلا حنا)

في المواقف التي تتطلب التلميح لا التصريح وبخاصة إذا كان الوقت ضيقا للغاية لا يمكن فيه التفاهم (على المكشوف) وتود أن تنبه أحدهم بكلام غير مباشر لكي يتخذ موقفا أو يقوم بعمل ينقذه من ورطة هو فيها وبسرعة ،و ذلك الشخص لم يدرك المراد من عبارة التلميح التي قلتها له . فإن عاتبته بعد فوات الأوان فسيرد عليك بالمثل القائل:

(فاتت يا ونيان)

وقصة المثل أن رجلا وخادمه كانا أسيرين ، وفي جلسة استراحة لمح الخادم لسيده بايراد قصة قصيرة مفادها أن الوقت مناسب للهرب، لغفلة الحراس، ولكن الرجل لم يدرك المقصود من القصة ، فعاتبه الخادم لا حقا ، واسمه ونيان فقال (فاتت يا ونيان).

يمر على الإنسان أحيانا موقف يود أن يحصل فيه على أكبر قدر ممكن من الفائدة مع تعذر ذلك ، ويبذل محاولات متعددة قد ينجح فيها وقد لا ينجح، من ذلك على سبيل المثال أن يعرض على أحدهم التنازل عن شيء ما مقابل شيء آخر مساو له أو أفضل ولكن يستبد به الجشع والحرص ويحاول الحصول على الشيئين معا ، وخلال تردده في إعطاء الموافقة على العرض ، يمكنك أن تقول عنه المثل التالي:

(موجعه بطنه وغامضه عشاه)

تكون في موقف تحتاج فيه إلى المساعدة من صاحبك كموقف المشادة والمفاهمة الحادة مع خصم لكما، ويظل صاحبك صامتا لا يشارك و لا يحرك ساكنا في الدفاع ، وتلومه على موقفه السلبي وتخليه عنك ضاربا المثل التالي:

(لا تهوش ولا تلقط حصى)

بعضهم تغريه الأسعار المنخفضة فيشتري جهازا أو طعاما ظانا أنه حقق مكسبا ووفر مالا ، وما درى أنه خسر الكثير ثم يكتشف أنه وقع في خطأ كبير، بالتالي يمكنك أن تقول له:

(يا شاري الدون بدون تحسبك غابن وأنت مغبون)

تسرد على صاحبك قصة حدثت لك ، وتتوقع أنه قد فهمها وأدرك معناها بينما في الواقع أنه فهمها بشكل آخر حسب اهتمامه هو ، وموقف آخر تكون في شأن من شئونك الخاصة وتريد من يشاركك الرأي وتبدأ بشرح وجهة نظرك وتفاجأ بأن مقابلك لا يكترث بما تقول بل منصرف لما يشغله هو فأنت في شأن وهو في شأن آخر ، أو تكون في شغل لك وتؤدي عملا يستوجب المساعدة وتطلبها من أحدهم ولكنه ينصرف إلى عمل آخر لصالحه هو ، فعندئذ يمكن ضرب المثل التالي:

(كل على همه سرى)

ومنهم من يضيف إليه : وانا على همي سريت.

في بعض الاجتماعات أو الولائم ، يطلب منك شخص أن توفر تجهيزات تزيد عن الحاجة ويعطي الموضوع أهمية كبرى وأنت ترى أن الأمر أبسط مما يتصور والحاضرون قليلون وتريد أن تضرب مثلا ليقتنع فدونك المثل التالي:

(قال صفوا صفين قال حنا اثنين)

تفقد شيئا فتبحث عنه ولا تجده وتبرر فشلك في العثور عليه بقولك إنه:

(إبرة في تبن)

تصادف أحيانا شابا لا تبدو عليه إمارات النجابة والمعرفة وحسن التصرف وترى من صفاته الميوعة وعدم تحمل المشاق ، فيحق لك أن تقول عنه:

(عشبة غار)

إذا سألك أحدهم واستشارك في اتخاذ قرار صعب ليس في صالحه وأنت ترى أن هناك بصيص أمل في قرار وخيار بديل فاطلب منه أن يتريث قليلا لعل الأمور تتغير وظروف الموقف تتحسن وعن هذا الموقف والانتظار اضرب له المثل التالي:

(في سلة السيف فرج)

وقصته أن أحدهم خير بين أن يقتل بالسيف أو الرصاص فاختار السيف فسألوه عن السبب فقال لعل في الوقت الذي يستفرقه سل السيف من غمده يكون فيه فرج له.

لو كنت في موقف الغاضب أو المعاتب لشخص ولم يقبل منك هذا العتب أو لم يعترف بخطأه بل واجهك بعناد وصياح وتهجم فقل له:

(قابل الصياح بالصياح تسلم)

إذا سئلت عن مسألة والجواب عنها واضح ، أو طلب رأيك في موضوع ما والأمر بين فقل

(ما تبي مطوع)

والمقصود بالمطوع هنا المفتي أي أن المسألة لا تحتاج الذهاب إلى مفتي لسهولتها .

المثل التالي في معنى قولهم الزود كالنقص أو قولهم الشيء إذا زاد عن حده انقلب الى ضده، فمن المواقف التي يضرب فيها مثلنا التالي أن يكثر أحدهم من اللوم وهدفه الإصلاح ، وغالبا ما تأتي النتائج عكسية فيصدق على من يفعل ذلك هذا المثل:

(كثر الكرب يرخي)

لو جاءك شخص يريد منك إنجاز مهمة وكله حرص ورغبة في إنجازها بأسرع وقت ممكن ، وأحببت أن تتأكد من رغبته تلك وسألته هل يوافق ويرغب باتمام تلك المهمة فتوقع أن يقول لك:

(وش أنا مخلي امي تروس له)

وقصـة المثل أن فـلاحـا شـابا كـان يروس في حـقله ودعي لإتمام عقـد زواجه عند المأذون ومن حـرصه على مـزرعته وعلى إتمام العقد في نفس الوقت طلب من أمه أن تكمل عنه عمله في مـزرعته وذهب إلى مجلس عقد النكاح فلما سأله المأذون عما إذا كان يقبل الزواج أجابه بمنطوق المثل بدلا من قوله نعم قبلت.

في مـوقف إنجـاز المهـمـة بأسـرع وقت ممكن مع الإتقـان في العـمل، أمـر مطلوب وخـاصـة إذا كـان الشـخص الموكل له العـمل ذا خـبـرة ودراية، والمثل المناسب لهذا الموقف هو:

(يا حلو الطرير لو هو بحلقي)

والمقصود بالطرير هنا هو حد السكين إذا شحذ بشكل جيد فأصبح حادا.

إذا عـرفت شـخـصـا مـشـغـولا طوال الوقت وأحـببت أن تضـرب مثـلا عن وضعه هذا عنه فقل:

(بقرة السبيعي ما تفرغ تالد)

تعـقـد العـزم على أداء عـمل ، وفـي تأديتك له تتـغـيـر مـلامح هذا العـمل ويتـحـول إلـى آكبـر مما توقـعت ويطـول بك الوقت وربما أصبـح عبـثـا عليك أو واجهت فيه صعوبة غير متوقعة فعندئذ اضرب المثل لهذا الموقف وقل:

(بغيناها طبة وصارت طيحة)

يقترح عليك أحدهم خيارا آخر لأداء عمل أو إصلاح أمر ما فتطيعه، ويسألك بعد فترة عن النتائج ،التي لم تكن مرضية ، فتجيبه بالمثل التالي:

(ما طبنا ولا غدا الشر)

يلقي أحدهم رواية أو طرفة وتكون على أهبة القيام لأمر عاجل وتريده أن يقف حتى ترجع، فيمكنك ضرب المثل التالي :

(حط با لماقف ريشة)

يعجب بعضهم بأداء شخص أو مجموعة لمهمة معينة وتكون أنت متأكدا من عدم استمرارهم إلى نهاية المطاف وبالتالي تقول:

(شوط بقرة)

•

من المواقف المناسبة للمثل التالي هو قاعات تداول الأسهم فأحيانا تفوتك فرصة تحقيق ربح أكبر مما حصلت عليه من بيع أسهمك أي أنك قد بعتها بعد ارتفاع طفيف بسعر السهم ولم تنتظر حتى ترتفع أكثر، وتبدو عليك علامات الحسرة فيواسيك أحدهم بقوله:

(فوات الربح ولا الخسارة)

بعضهم تمر به ظروف لا يحسن تقدير عاقبتها ، ولا يدرك الخطر أو الضرر المحدق به بسبب تلك الظروف أو الأحداث فيظن بإدراكه المحدود أن

الأمر سهل وهو عكس ذلك وهذا النوع من الناس يصدق عليه المثل القائل :

(يدربيه السيل ويقول ديم)

لا يمكن مواجهة أمر عظيم بقليل من الاستعدادات ، كذلك إذا شاع في المجتمع أمر من المستجدات كالاختراعات الحديثة فان من الصعب مجابهته، لذلك وفي مثل تلك المواقف يضرب المثل التالي لمن يحاول الوقوف في وجه ما يجري حوله:

(تبي ترد السيل بعباتك)

كثير من أصحاب المهن والعمال قلما يلتزم أحدهم بمواعيده، فلو احتجت إلى تنفيذ عمل ما فتوقع الا يحضر من اتفقت معه من العمال فان تذمرت، ربما سمعت أحدهم يقول لك.

(الى واعدت جمال فواعد عشرة)

وهو مأخوذ من طبيعة وتجربة الحياة في الزمن القديم حين كان بعض أصحاب الجمال يؤجرون جمالهم للغير وعادة ما يخلف الجمال (بالميم المشددة) موعده.

لا يأس من روح الله فاذا مررت بموقف صعب كنقص في الأموال وجاءك من يجادلك في طرق كسب الرزق وضيق عليك الخناق وأنت لا تود أن تطلعه على خوافي أمرك وتوجهاتك ، أو كان أحدهم يريد اثارة القلق في نفسك وأن

يتسلط فقل:

(يرزقني رزاق الحيايا بجحرها)

والمثل مأخوذ من أن حية عمياء لا تستطيع أن تكسب قوتها كانت تخرج رأسها من جحرها وتبقي فمها مفتوحا فيبعث الله طيرا ويقع في فمها وتأكله وقد ورد المثل في بيت شعر نبطي مشهور وهو:

يرزقني رزاق الحيايا بجحرها   لا خايلت برق ولا هي مسايله.

الذي يقول ويضرب المثل التالي هو من يحب المخاطرة وركوب الصعاب ، فإذا عزم على أمر لم تتبين عواقبه ضرب هذا المثل :

(اما حصة والا شاذوب)

والمقصود بالحصة اللؤلؤة في جوف المحارة ، ومن هنا جاء الاسم الشائع (حصة)، والشاذوب نوع من الأسماك الخطرة

من الناس من يحب تغيير وتعديل تصميم مسكنه والوضع لا يستوجب ذلك وما هو بالأمر الملح، ولكن من باب حب التغيير فقط ، ومنهم من ينفق المال في شراء أو عمل شيء ليس بذي فائدة ولا يعود على صاحبه بنفع يذكر ، فمثل أولئك يمكن توجيه المثل التالي:

(قضي حويطك وابنيه)

وأصله أن امرأة قالت لقريب لها إن لديها فائض من مال لا تدري كيف

وبما تنفقه فقال لها تلك العبارة التي ذهبت مثلا.

يوصيك أحدهم بألا تسمع لمن ينقل لك كلاما ، وألأ تتأثر بما يقولون من كلام وتعليقات مزعجة وانتقادات مرة قد تحبطك عن مواصلة مسيرك ، وتوقع أن يضرب صاحبك المثل التالي:

(حط باذن طينة وياذن عجينة)

بعضهم يتمادى بالحصول من قريبه أو صديقه على أكبر قدر من الفائدة ، إما طلب الشفاعة في أمر أو إنهاء إجراءات معاملة ، أو ما شابه ذلك ، فقل لمثل هؤلاء :

(الى صار صاحبك عسل لا تلحسه كله)

إذا استعصى عليك إخضاع شخص لا نفاذ ما تطلبه منه وجابهك بتكبر وتعال منه ولم ير لك قدرا ، فتوعده قائلا:

(تكبر يا خريفنا ونجسك)

يقترح عليك أحدهم خطة لعمل تنوي القيام به ويعجبك ما يقول وعندما يصل إلى نقطة معينة وتنال استحسانك ، يمكنك أن تقول :

(اربط حمارك)

إذا أردت أن تغفو غفوة سريعة ولدقائق معدودة لا تفقد الشعور بمن حولك كلية فقل :

(نومة ذيب)

ويقال إن الذئب ينام وإحدى عينيه مفتوحة.

تمر أحيانا بمواقف كالتي ينطبق عليها المثل التالي كأن تسمع أحدهم يبدي استعداده للتبرع أو للمساعدة ماديا في مشروع ما أو لمساعدة شخص بعينه (وهو متصف بالبخل)، ولكن هدفه وغرضه ليس لوجه الله وإنما لمصلحته الشخصية فاذا عجبت من موقفه هذا فاضرب المثل القائل:

(الله من الكرم يا جحيدل)

وقصته أن شخصا يصارع سكرات الموت وسمع من حوله يتشاورون عن مقاس الكفن منهم من يقول مترين ومنهم من يقول أقل وفيهم شخص يدعى جحيدل يستفيد من موت الرجل ، وصاح فيهم هذا قائلا هاتوا ٣ أمتار لا يهم، فناداه المحتضر متعجبا(وقد كان جحيدل بخيلا) بالقول (الله من الكرم يا جحيدل) فذهبت مثلا .

في موقف يتطلب الحزم وأخذ الاحتياطات ، لابد من الأخذ بالأسباب وعليه فان المثل المناسب لمثل هذا الموقف هو :

(اعقل وتوكل)

أي اعقل الناقة كي لا تذهب (وعقل الناقة ثني إحدى يديها وربطها بالعقال ثم بعد ذلك التوكل على الله .

من الناس من يتظاهر بالتقى والورع ويمارس أعمالا وايماءات توهم بهذا الورع وهو عكس ذلك ، فإذا رأيت من فيه تلك الصفة فقل:

(غطوا لحمكم نقلط)

في كثير من المواقف الصعبة يتطلب الأمر قدرا من الصبر والأناة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، وبالطيب من الكلام لكي ينال الإنسان مبتغاه ولذلك قالوا :

(الكلام اللين يغلب الحق البين)

تسمع أحيانا من يمدح سلعة معينة بطريق غير مباشر من شخص غير معني مباشرة بالموضوع ، وأحيانا تسمع أحدهم يمدح شخصا ويضفي عليه من الصفات الحميدة، وله من وراء ذلك مآرب ومنافع فمثله مثل الماشطة التي تمدح العروس بأجمل الصفات كما يرد بالمثل التالي:

(قال من مداحتها قال مشاطتها)

يلومك أشخاص على موقف اتخذته ويكون لومهم بعد فوات الأوان ، أو أن أحدهم يقوم بنصح الآخرين بعد فوات الأوان ، فإذا كنت في مثل تلك المواقف فقل:

(الى فات الفوت ما ينفع الصوت)

يسدي أحدهم لك نصيحة أو يبدي لك رأيا واقتراحا ويجتهد في ذلك ، وكل ما قاله لا يتعدى اختلاف في المظهر والشكل ولا يختلف عما اتخذته أنت ، وعليه اضرب المثل المناسب التالي وقل له :

(قال صبه قال احقنه)

لو رأيت أحدهم مترددا في اتخاذ قرار لعدم توفر البيانات الحقيقية التي تساعده ، وخوفا من فوات الفرصة ربما تود أن تنصحه بالمخاطرة ، فإذا نويت ذلك فقل له:

(بل اذانك وطب)

يقوم أحدهم باتخاذ خطوات كبيرة لإنجاز مهمة ما ، تلك الخطوات أكبر بكثير من امكاناته المتوفرة ، إما نتيجة لحماسه الزائد أو لعدم معرفته بالظروف المحيطة به ، وبالتالي يصدق عليه المثل التالي:

(الى طالت خطاها ادر انها رياضة)

والمقصود هنا البقرة .

المثل التالي يضرب في مواقف متعددة ، فأحيانا يسدي لك أحدهم نصيحة ما بناء على تجربة فعلية له في موقف مشابه حيث يقول:

(انشد مجرب ولا تنشد طبيب)

وللمؤلف أبيات ضمنها هذا المثل ومنها:

لا واللــه اللـي تعدتـنـا ســـنين الشــباب
وجتنــا عــلى هــونهــا تمشي سنين المشيب
ســـنين مرت علينـا مثـل مــر السـحاب
وأخــذت ما كتب لي فـي هالعمـر من نصيب
يوم أن شمس العمر مـن فوق روس الهضــاب
واليوم انا اشوف شمـســـي حـدرت للمغيـب
وان كان تتشــد عن المعنى فهـــاك الجــواب
انـشـد مجــرب ولا تـنصـى عيــادة طبيـب
وتغير الكلمة (من تنشد إلى تنصى) للضرورة الشعرية.

من المواقف الغريبة على سبيل المثال أن يقوم أحدهم بعمل خيري ويعود الذكـر والثناء الحسن لإنسان آخـر، أو ينسبـه أحـدهم لنفسـه ، والرجل الحقيقي لا يرغب الإخبار بأنه هو الذي قام بهذا العمل ، ورعا ورغبة أن يبقى العمل سـرا بينه وبين ربه. ويأتيه من يعلم بواطن الأمـور فيقـول له إن الناس يقولون إن فلانا هو الذي نسب العمل الخيري لنفسه ، وأن عليه إظهار الحقيقة ، فيأبى الرجل و يضرب المثل التالي:

(الله أعلم بنقاد الدراهم)

تمر بالإنسان مواقف يتأزم فيها الوضع ويبحث عن حل ويثابر في البحث عن طرق وأساليب بديلة ويجد أخيراً مبتغاه ويحل مشكلته وهنا يحق له أن

يرفع صوته قائلا:

(ما تضيق الا على ولد الردي)

يقف الإنسان حائرا بين خيارات متعددة لا يدري أيهما يختار ومن حيرته تبدو له خيارات متباينة بينها فوارق شاسعة وعند ذلك يردد:

(ما أدري افجر البركة أو اروح للشام)

وهذا القول جاء من فلاح كان يعمل في حقله في زمن بعيد .ووقف حائرا تصارعه الأفكار وينازعه التردد بين القرارات إما أن يبقى في بلده وبالتالي عليه أن يواصل عمله ، أو أن يهاجر إلى بلد آخر وقد اختار الشام. ومن الناس من يفسر المثل على انه من رجل من البسطاء الذين لا يستطيعون التفريق بين القرارات الصعبة والقرارات الهينة.

من الناس من لا ينصاع للأوامر إلا أن يضيق عليه ، ولا يأتمر بالأمر إلا بعد أن ينهر ويعامل معاملة قاسية من وليه أو من له سلطة عليه ومن العجب أنه يحترم ذلك الشخص ذو السلطة ويستمتع بالقسوة التي يعامل بها ولا يصلح إلا بهذه الطريقة ، أما إذا عومل بالحسنى فتراه يبتعد ويكابر ولا يمتثل وبالتالي يصدق عليه المثل التالي:

(الكلب مع خانقه)

تكون أحيانا بموقف لا تحسد عليه ، كأن تحاول أن تقنع شخصا عزيزا عليك قد تبين لك خطأ ما يقوم به ، ثم يرد عليك القول بأنه لا يريد نصحا من أحد وهو حر بما يفعل ، وإذا شكوت لصديق أو قريب آخر ما تواجهه من هذا القريب فتوقع أن تسمع منه المثل القائل:

(كل بعقله راضي)

تنتظر أخبارا سارة ، أو تحتاج إلى مساعدة أحدهم وترسل إليه رسولا ، وفي كلا الموقفين يأتيك بخبر أوله سار وآخرة غير ذلك أو بخبر أوله السرور وآخرة خيبة الأمل ، فعندئذ قل:

(قال ابشرك بولد بس مات)

ومنهم من يبدل الكلمة (بس بكلمة مير).

في المثل التالي كثير من الصحة فاعلم أنك إذا أحببت شخصا واستأنست إليه فانه يبادلك الشعور نفسه. فلو فرض انك أخبرت شخصا بأنك تشتاق لرؤيته وتكن له محبة وودا، فسوف يرد عليك بالمثل التالي:

(القلوب شواهد)

ويحسن التفريق هنا بين المحبة الصادقة غير المبنية على المصلحة الشخصية وبين العشق والهيام بين العاشقين والذي ليس بالضرورة يكون متبادلا ، ولا ينطبق عليه مثلنا هذا.

واليك حوارا جرى بين اثنين شاهداً على صحة المثل:

الأول : أنا أحبك يا فلان

الثاني: أنت تكذب علي.

الأول: ولم أكذب عليك وما أدراك؟

الثاني: لأني في الحقيقة لا أحبك.

تتاح فرص كثيرة للإنسان يحصل فيها على مكسب مادي دون عناء أو تكلفة مادية ، ومهما كان هذا المكسب صغيرا إلا انه يبقى ذا فائدة ما دام انه أتى دون مقابل ، مثل هذا الموقف يقال فيه:

(شي بلاش ربحه بين)

إذا أردت أن تضرب مثلا لرجل جبان فقل هذا المثل:

(اذرق من صواية الليل)

وأذرق أي أجبن.

من المواقف الطريفة أن تقوم بأداء خدمة أو شراء حاجة من الحوائج لشخص ما ، وتجعله يتحمل تكاليفها دون أن يدري ، فإذا أردت أن تخبره بطريقة غير مباشرة فقل:

(من عدلك يا بن برجس)

وابن برجس هذا رجل قدم على أحدهم والذي لم يجد ما يقري به ضيفه،

فما كان منه إلى أن أخرج من رحل بن برجس ما يمكن طبخه وتقديمه لضيفه وقال له تفضل وهو من طعامك الذي في العدل، والعدل هو ما يجعل على ظهر الدابة ويوضع فيه القمح أو أي نوع من الطعام ويكون على جانبي الدابة .

اذا قام أحدهم بأداء عمل ولم يوفق وأراد أن يعود لاصلاحه بعد فوات الأوان، أو قال أحدهم قولا فيه منقصة عليه أو احراجا لغيره وأراد أن يصلح ما أفسده وكان ذلك غير ممكنا . فان أحدهم سيقول :

(عقب ما طقعت صمت فخوذها)

إذا طلب من أحدهم أن يتحدث بالتفصيل عن أمر ما وهو لا يرغب ذلك فليقل:

(طق ومات)

وقصة المثل معروفة وموجزها أن رجلا أراد أن يشغل الآخر عن الأكل، فقال أخبرني كيف مات والدك، فما كان من المسكين إلا أن بدأ بسرد القصة والكيفية التي مات بها والده وانشغل بذلك عن الأكل، فلما فرغ أعاد السؤال على الأول الذي قال: طق ومات وبهاتين الكلمتين اختصر القصة ولم يفته من الأكل شيء.

إذا سمعت أو رأيت شخصا يتعامل مع جهاز لا يعرف كيفية تشغيله أو يستخدمه لغير الغرض الذي صنع من أجله، أو رأيت من لم يقدر ثمن سلعة

ثمينة . فقل له:

(اللي ما يعرف الصقر يشويه)

لو جاءك أحدهم شفيعا أو وسيطا لآخر قد أساء إليك وقال انه يريد أن يقدم لك خدمة معينة وأنت لا ترغب بهذه الخدمة ولا تريد التعامل مع ذلك الشخص فقل:

(من خيره كفاية شره)

بعض الناس يأخذه الغرور بالنفس إلى درجة التكبر والتنكر لعاداته وتقاليده وربما لأهل بلدته معتبرا إياهم دون مستواه ، فإذا رأيت منه ذلك فقل:

(وش هالطويرات بداركم)

وقصته أن رجلا تغرب عن بلده فلما عاد إلى أهله رأى الدجاج وكأنه لا يعرفها واستفسر عنها قائلا ما تلك الطويرات (تصغير طيور) في منزلكم.

إذا جرب إنسان شيئا لا يعرفه من قبل واستحسنه وألح في طلب المزيد منه فسوف يقال له:

(ذاقت الصقها حلاته)

يحاول بعض الناس الحصول على مكاسب دون أن يبذل أو يدفع من جانبه ما يوازي تلك المنفعة بل العكس يطالب الطرف الآخر أن يمكنه من الحصول على ما يريد دون أن يخسرمن جانبه شيئا، إن تصرفه هذا ينطبق عليه المثل التالي:

(سلفني والاعبك)

تضطر أحيانا أن تطلب من أحدهم طلبا تشعر معه بالحرج وتحاول الاعتذار عن ما سببته له من إزعاج فتخبره أن الذي دعاك إلى هذا هو أمر طارىء ملح ، و في موقف آخر تتخذ قرارا صعبا فيه مضرة لطرف آخر ولكن لا مناص من ذلك لأن ذلك القرار هو الأنسب للموقف الذي أنت فيه، وفي كلا الموقفين يحق لك القول:

(قال وش حادك على المر قال اللي امر منه)

ومن الأمثال المشابهة قولهم : قال وش حادك يالمسمار قال المطرقة.

تطلب من أحدهم أن يدفع ما استحق عليه لكنه يمتنع ويماطل وقد تكون قد خصمت له جزءا من المستحق عليه تشجيعا له واستمالة لعله يفي بالتزامه، ولكن ونتيجة لعناده تلزمه بدفع ما طلبت منه كاملا ويكون في هذه الحالة هو الخاسر لفقده ميزة الخصم ، أو في موقف آخر أن يمتنع أحدهم عن الذهاب لأداء مهمة سهلة ونتيجة لتعنته هذا يؤمر بالذهاب إلى مكان

أبعد ولأداء مهمة أصعب ، كلا الموقفين يمكن ضرب المثل المناسب التالي:

(اللي ما يرضى بجزة يرضى بجزة وخروف)

إذا رأيت أحد القادرين ماديا من الذين أنعم الله عليهم بوفرة المال ولكنه في الوقت نفسه من المتصفين بالبخل بحيث يقوم هو بأداء أعمال يدوية شاقة ولا يوكلها لغيره ، هذا النوع من الناس ينصح بالمثل التالي ويقال له يا أخي:

(حط فلوسك بالشمس واقعد بالظلال)

ويمكن ضرب المثل السابق في موقف آخر مغاير ، كأن ترى أحدهم يوكل أداء مهمة لشخص آخر مع سهولتها وإمكانية قيامه بها لكنه يؤثر نفع الآخرين وإراحة بدنه فيضرب المثل نفسه.

يقوم أحدهم بعمل كل الترتيبات والتجهيزات لانفاذ أمر ما أو للحصول على شيء. وفي اللحظات الأخيرة وقبيل موعد التنفيذ ينتهي كل شي ويذهب ما قام به أدراج الرياح ،على مثل هذا الموقف يصدق المثل التالي:

(صخنا الما وطار الديك)

من المواقف التي يناسبها المثل التالي أن تترك ما كنت تستخدمه من أجهزة نظرا لحصولك على ما هو أفضل منه حيث تستبدله بنوع آخر والذي

تتلقاه بالترحيب، أو في موقف آخر أن يبدأ بعضهم بالحديث عن موضوع معين ثم يأتي من هو أعلم بالموضوع منه فيتنازل المتحدث للقادم الجديد ، هذان الموقفان يمكن ضرب المثل التالي لهما :

(الى حضر الما بطل العفور)

يأتي أحدهم بقول أو فعل في مقام غير مناسب أو في وقت سابق لأوانه ، وهنا يمكن ضرب المثل المناسب وهو:

(كل شي بوقته حلو)

من الأشخاص من يسيئون إلى أن أنفسهم دون قصد ، كأن يزاول أحدهم عملا أو يتلفظ بقول يعود عليه بما لا يرغب ، وتوجه له النصيحة والإرشاد لكنه يصر على موقفه ويكابر ويعاند وبالتالي يمكنك أن تقول له:

(غبر يا ثور على قرنك)

يجيد بعضهم الحديث عن الماضي ويبالغ بالافتخار فيه وربما تحدث بالتفصيل الممل عن نفسه ، أما إذا طلبت منه أن يتحدث عن حاضره وما عمل وما أنجز فيقف مشدوها حائرا متلعثما ، خاصة إذا ألجمته بالمثل

التالي:

(قال خيل الخيل عام الاول قال خيل الخيل حاضر بحاضر)

إذا اجتمع أمران سيئان على شخص ، سيقول :

(فقر وغلدمة)

كما قيل بالمثل العربي البعرة تدل على البعير ، فبعض الشيء يأتي بالبقية والأثر يدل عليه ، فلو أن شخصا بحث عن إنسان أو استقصى عن أمر ما وحصل على دليل أو خيط يسير فلا ييأس بل يواصل البحث ويجد ويسعى فان هذا الدليل والممسك سيقوده إلى تحقيق مأربه كالوضع في القضايا الجنائية على سبيل المثال ،ومن بعدها يحق له أن يتمثل ويقول يقول:

(رجل الديك تجيب الديك)

روي أن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا جديد لمن لا خلق له(خلق بفتح الخاء واللام) ، وفي بعض المواقف لا يرى الإنسان ضرورة أن يلبس ثوبا جديدا أو بحالة جيدة كأن يعمل في حديقته أو في بعض شئون بيته ، فان عيب عليه ذلك فليقل:

(اللي ما له خلق ما له جديد)

في المواقف التي يتجادل فيها المؤيدون والمعارضون يجري على ألسنة المعارضين المثل التالي:

(ما يمدح السوق الا من ربح به)

يمر بالمرء مواقف يقوم خلالها بمحاولات متعددة لإنجاز عمل ما ولا يحالفه الحظ ويحاول مرة ثانية ولا ينجح ولا يعاود المحاولة ولكي يحاول للمرة الثالثة يسمع من حوله يقول له:

(القدر ما ينصب الا على ثلاث)

أي قم بالمحاولة للمرة الثالثة.

تلاقي أحيانا من يلومك أو يتطوع فينصحك كي تفعل كذا وكذا لكي تحل مشكلتك أو تنال مقصدك ويكون هذا الحل المقترح نابع من تصوره هو وتجربته الخاصة ، ونابع من طبيعة معيشته وظروفه هو ، وهو غير مدرك لظروفك أنت ففي هذا الموقف اضرب المثل التالي :

(رح لبيتكم كل حنيني واشرب لبن)

وقصته أن طفلا جائعا من أسرة فقيرة شكا وضعه لطفل آخر من أسرة غنية تستطيع أن توفر لطفلها ما يشتهي من أنواع الأطعمة فما كان من هذا الطفل إلا أن نصح الطفل الفقير الجائع أن يذهب إلى أمه لكي تطعمه من الحنيني واللبن ظانا أن كل الأطفال مثله ، ويلفظ المثل احينا كذا: رح لامك.

تتوق أحيانا للحصول على شيء ما ولكن يتدخل بالموضوع شخص لا تميل إليه وتبتعد كلية عما تريد وفي هذا الموقف يمكنك الرد على من سألك لم تراجعت بالمثل التالي:

(لبن وطاح به ذباب)

من الناس من لا يرعوي عن غيه أو يعود عن خطأه إلا إذا أرهبته وتوعدته بالعقوبة ولا يرضى بما قررت له من عقوبة إلا إذا توعدته بعقاب أشد مما قررته من عقاب مسبق، والمقصود هنا العقوبة الجسدية الحسية أو المعنوية ، كأن تزيد نسبة الغرامة على من استحقها فيرضى بالحد الذي كنت تنوي تطبيقه وهكذا ، فالمثل المناسب لمثل هذا الموقف هو:

(اوعده بالموت يقنع بالحمى)

تطلب من أحدهم أداء مهمة ما ، ولكنه يتحجج ويتمنع معللا هذا التمنع بعدم توفر بعض الاحتياجات، مادية كانت أو معنوية ، ثم تضطر إلى توفيرها له حتى ولو لم تكن مقتنعا بأهميتها ، وكأني بك وأنت تعطيها إياه تقول:

(ورنا ركضك بالسروال)

وقصة هذا المثل فيما يروى أن شخصا طلب منه الركض والإسراع أو السباق فامتنع إلا إذا أعطي سروالا، ومنهم من يقول ثوبا ، المهم اعطي ما طلب وقيل له المثل ولم ينجح في مهمته فذهبت مثلا .

يحاول أحدهم إظهار عيب شيء يخصك بينما تعتبره أنت ميزة جيدة ، عندها يمكنك أن تقول:

(هذا بلا ابوك يا عقاب)

وقصته كما يروى أن عقابا هذا كان ابنا صغيرا لرجل قيل انه نمر بن عدوان ، لما توفيت والدة الطفل تزوج أبوه أخرى فكان عقاب يلعب ويدحرج ثمرة حنظل (شرية، حدجة) ووصلت إلى ظهر امرأة أبيه وهي مستلقية على ظهرها وتوقفت الشرية، فقال لأبيه شف ماهي مثل أمي عوجا لم تدخل من تحتها ، وكأنه يعيب جسد أمه، فقال أبوه المقولة التي ذهبت مثلا.

المثل التالي يقال في أحوال كثيرة ، منها إذا بلغ الصبي مبلغ الرجال ولم يتصف بصفات أبيه كالشجاعة والكرم والصفات الحميدة :

(النار ما ترث الا رماد)

في موقف التحدي وإظهار عدم الاكتراث ومجابهة التهديد بمثله يتردد هذا المثل على الألسنة:

(هد من خيلك سبق)

ومثله عند المصريين (أعلى ما في خيلك اركبه).

تمضي السنون على شخص دون حصوله على ما يتمناه ، وفجأة تأتي المقادير بالشيء الذي تمناه ، لذلك يحسن أن يقال له :

(جاك يا مهنا ما تمنى)

للتعبير عن سرعة غضب شخص ،يقال عنه :

(تفوحه الخوصة)

والمقصود با لخوصة هي ورقة عسيب النخل ، وهي على ضعفها يمكن أن يغلي منها ذلك الشخص غضبا وهذا كناية وتعبير مجازي على أية حال.

تضطر أحيانا للوقوف دفاعا عن النفس ، قولا أو فعلا، ويوجه إليك اللوم على موقفك هذا، أو يسألك أحدهم عما إذا كان من الجائز والعرف الاغلاض في القول أو الرد، وفي كلا الموقفين يمكنك أن تضرب المثل التالي:

(ما دون الحلق الا اليدين)

تسمع أحدهم يحاول أن يدافع عن نفسه بالقول ويذكر أفعالا أو أقوالا غير ذات جدوى ولا نفع فيها لكي يزيح عن نفسه مرارة الهزيمة فيقال له :

(الطقاع ما ينفس عن الحامل)

يخبرك أحدهم بزوال بعض العقبات أمام إنجاز مهمة ما ، أو انسحاب بعضهم من الاشتراك والمساهمة في عمل ما ويكون في ذلك مصلحة لباقي الأطراف ، وعليه تقول :

(ما طاح من النجوم اخف للسما)

يريد أحدهم أن يصف رجلا لا نفع فيه ولا من طبعه مساعدة الناس فيقول عن ذلك الشخص :

(ما يسقيك من الما)

يخطىء أحدهم على شخص بقول أو بفعل خطأ بسيطا لا يستوجب الملامة أو العقاب الكبير ، ولكن خشية أن يذهب الشخص شاكيا وموحيا أن ما حدث أكبر من الواقع ، يقرر المعتدي أن يزيد في خطأه أو اعتدائه إلى الحد الذي يعادل العقاب المتوقع، فهنا يمكن ضرب المثل التالي:

(فلقة حقباني)

وقصته أن رجلا من الحقباني تخاصم وتشابك بالأيدي مع رجل آخر فضربه على جبينه بحجر له نتؤان مما جعل أثر الضربة يبدو وكأنه ضربه مرتين وأحدث جرحين مما سيجعل القاضي يحكم له بالقصاص على أساس أن الإصابة التي لحقت بالمجني عليه عبارة عن جرحين غائرين ، فأراد الحقباني أن تبدو الضربة وكأنها ضربة واحدة فأعاد الكرة وضرب الشخص

مرة أخرى محدثا جرحا غائرا بين النتوين مما جعله يبدو وكأنه جرح واحد وبضربة واحدة.

يلتبس الأمر على بعضهم مع وضوحه ويتصرف تصرفا يثير العجب ويفاجأ بتعليق أحد الحاضرين على تصرفه هذا، ولا يسعه في هذا الموقف إلا أن يقول:

(الى قيل راسك ماهوب عليك رحت تلمسه)

يحصل الإنسان أحيانا على شيء كان يتمناه ، أو يحدث له شيء مفرح ،أو يستجد عليه أمر لم يكن يألفه من قبل بحيث تظهر عليه علامات الفرح والغبطة فتبدو منه تصرفات معينة وبالتالي يصدق عليه المثل القائل:

(طافر بالعمى)

وهو في الأصل قيل لامرأة وبصيغة المؤنث(طافرة بالعمى).

تتخذ عادة القرارات بناء على ما يتوفر من معلومات ، وربما كانت العلامات الظاهرة الحسية أفضل لاتخاذ القرار ،وعلى ذلك قيل بالأمثال :

(شف وجه العنز واحلب لبن)

إذا أردت أن تبعث اليأس في نفس أحدهم ، أو هو نفسه يريد أن يوحي لك بيأسه وطول انتظاره للحصول على شيء ما ، فان أصدق مثل هو:

(مت يا حمار لين يجيك الربيع)

لو طلب منك الاستعجال والرحيل والأمر بيدك وأنت لا ترى ما يدعو لذلك فقل:

(مقيمين وعلى ما)

من قام بعمل جليل ومهمة صعبة ولم يتمها ونقص منها أمر يسير ، أو من تعهد بالقيام بها وترك شيئا يسيرا تنصل منه، ولحثه على الوفاء والقيام بالعمل كاملا سيقال له:

(اللي يشيل الحمل ما يعجز عن الوساطة)

والوساطة هي القطعة التي يسند بها حمل البعير .

إذا كان أمر من الأمور يدور في الخفاء ولم تتبين ماهيته للناس، ويريد أحدهم آن يوصي بالتأني إلى حين ظهورالخبر. فسيقول يا جماعة:

(العرس ابين من الخطبة)

إذا كنت لا تطيق شخصا ولا تحب أن يتدخل في شئونك حتى ولو جاءك محذرا من أمر خطير أو جاءك ناصحا لكي تأخذ استعدادك لمجابهة أمر

وغالبا ما يضرب هذا المثل في الاتفاقيات التي يشوبها شيء من عدم الأمانة. وفي كتاب الأمثال العامية في نجد للاستاذ محمد العبودي - الجزء الثاني- وردت قصة المثل كما يلي:

((لهذا المثل قصة ملخصها فيما يقولون : أن رجلا كان عند قوم جهال لا يعرفون من أمور الدين شيئا فكان يخطب بهم يوم الجمعة ويذكر في خطبته أشياء لا أصل لها من الدين ولكنه يحتال بها على الأخذ من أموالهم لنفسه.

قالوا : وذات يوم كان يخطب بهم خطبة الجمعة فقال: الحمد لله الذي فضل الحنيني على الشعير وجعل الجوع عذابا للمصير ، وكلوا مطوعكم لحم الدجاج وزوجوه البنت المفناج تدخلوا الجنة أفواجا أفواج.)) .

قالوا: وكان هناك رجل غريب عارف بالأمور لما سمعه يخطب بهذه الخطبة تنحنح - علامة الانكار عليه - اذ لا يستطيع الانكار وقت الخطبة.

قالوا: فاستمر الخطيب يخطب ويقول: يا أيها المتنحنحون مالكم تتنحنحون؟ الشرط أربعون لنا عشرون ولكم عشرون انهم ثيران ما لهم قرون. ويعني ان الشرط اربعون درهم ،ففهم الرجل كلامه وسكت عن الإنكار عليه واقتسم الاربعين معه بعد ذلك.

غالبا ما يتردد المثل التالي في أماكن الجلوس حيث موقد النار وفي الرحلات البرية في أيام الشتاء وعند ما يتأذى الجالسون من دخان النار ، تسمع أحدهم يقول:

(دخانها ولا هبوب شمالها)

يقلقك كأن يقول لك انتبه فان تلك المصيبة واقعة بك لا محالة، وفضلت أن يتركك وشأنك ولا يتدخل، فقل:

(انا والذيب نصلح)

وقصة المثل أن رجلا كان يرعى غنمه وجاءه رجل من قوم يكرههم فحذره الرجل من الذئب القريب من الغنم فقال صاحب الغنم (انا والذيب نصلح) وذهبت مثلاً.

لا ينفع اللوم بعد فوات الأوان، لذلك قالوا:

(حكي بالفايت نقصان في العقل)

للتعبير عن حقيقة شخص يتظاهر بأهمية مركزه وأنه الآمر الناهي وهو في الحقيقة لا شيء بل العكس يضرب المثل التالي:

(ما بيديه الا مفاتيح التبن)

تكثر الإشاعات في الأوساط المحلية وكثيرا ممن تقابلهم يدلون بأخبار غير موثوقة مبنية على إشاعات فقط وتكهنات . فإذا سألت أحدهم من أين استقى تلك المعلومات يقول لك إن الناس يقولون، وأنت بدورك قل:

(تقول نوير ان عنيبر تقول تقول دوخة)

ونوير وعنيبر ودوخة هن نساء كن يعشن في بلدة يتناقلن الأخبار الكاذبة

والإشاعات فيما بينهن وتشيع تلك الأخبار بين أهل المدينة .

في أمور الزواج يستشيرك أحدهم في أن يتزوج امرأة من غير بلده ، فان كنت معارضا وتريده أن يتزوج امرأة من بلده وأردت أن تضرب مثلا مناسبا فقل:

(حلاة الثوب رقعته منه وفيه)

إذا رغبت أن تعطي معنى ووصفا دقيقا لأمر أو حدث الغي ولن ينفذ مطلقا أو لرجل تعثر تعثرا لا قيام بعده فقل طاح :

(طيحة جدار / طاح عليه جدار)

وللشاعر الكبير حميدان الشويعر قصيدة معروفة منها:

وانا طايح طيحة جدار متساند　　　رفيع البنا ما توحي الا تقايسه

يريد أحد أصدقائك أو أقاربك اتخاذ قرار مهم كالزواج أو شراء منزل أو أي أمر تتوفر منه بدائل متعددة ، ويأتي لك طالبا المشورة ، وأردت أن تنصحه بالتأني والتدقيق قبل التنفيذ وراغبا بإيراد مثل مناسب فقل :

(لا تطب الا متواسي)

يبكي طفلك او طفل أحد أقاربك جراء منعه من شرب أو أكل شيء مضر. أو بسبب منعه من الخروج للعب في مكان خطر ، ويكرر البكاء وتأتيك أمه

معاتبة وسائلة العطف عليه وإجابة طلبه فترفض وتقول دعيه :

(يبكي ولا يبكى عليه)

توجه لك الدعوة لزيارة صديق مشترك والمكان بعيد فلا تتمكن من تلبية الدعوة، أو تكون ظروفك لا تسمح ويعاتبك صديقك الداعي لتمنعك ،وتريد أنت أن تعتذر له وتوضح له أنك مشتاق لهم وتود زيارتهم ولكن ظروفك لا تسمح، ثم يعيد ذلك الصاحب الكرة وربما قال انك لا ترغب المجيء فعندئذ طيب خاطره بالمثل التالي وقل يا أخي والله أنا :

(يقودني لك سلك الحرير)

ويمكن أن يضرب هذا المثل لمن يجيب الدعوة بمجرد توجيهها مباشرة ودون تردد وتمنع.

بعضهم ومن حرصه وحكمته لا يريد أن يفرط بالشيء ولا يريد أن يأخذه غيره ، ويحبذ أن يكون كل ما ينفذ يصب في مصلحته وفي مصلحة من حوله، وأن يكون كل ما يصرف ماديا على الأمر هذا منه واليه وتسمعه يضرب لك المثل التالي:

(سمننا في دقيقنا)

يقع الإنسان في خطأ ويسلم من تبعاته، فإذا هم بتكراره فقل له محذرا :

(ما كل مرة تسلم الجرة)

ظهـور شيء من جنس أصله ، أمـر لا يدعو للاستغـراب وعندما يحـاجك احدهم بأن فلانا ابن فلان تلك صفته وهو مثل أبيه فقل :

(الحب من بذره)

يستشـيـرك أحـدهم في استبـدال شيء عنده ، أو الانتـقـال من وظيـفتـه الحاليـة إلى وظيفة أخرى، ولا ترى جدوى من عمله هذا، ولا تؤيده على ذلك، فإذا أردت الاستشهاد بمثل مناسب فقل:

(امسك قردك لا يجيك اقرد منه)

إذا أردت أن تقوم بعمل ذي أهمية كبيـرة والى جانبه عمل أقل أهميـة أو غيـر ذي بال ولكن إنجازه أفضل من عدمـه خاصـة إذا لم يكن مكلفا لا ماديا ولا عضليا ، والظروف مناسبة ، وعند سؤال أحدهم عن شأنك هذا فقل:

(حج وقضيان حاجة)

إذا استعصـى أمر على أحدهم ووجد أنه لن يتم إلا بتقديم هدية رشوة ، أو خـدمة ، ولم تـرض أنت لحـرمـة هذا العـمل وأنكرت فعلته فـتـوقع أن يرد عليك بقوله يا أخي:

(ادهن السير يسير)

هناك من يظن نفسه أهلا لما حصل عليه بجهده وحنكته بينما الواقع أن هذا الأمر ما كان ليحصل لولا مساعدة الآخرين له، فإذا افتخر بذلك وعزا النجاح لمقدرته وأهليته فقل له:

(الله يخلي للحريم رجالها)

تضطرك الظروف أحيانا إلى استخدام آلة أو سيارة في حالة غير جيدة وتواجه منها المتاعب ، أو توكل لأحدهم مهمة أو تتعامل مع مقاول غير متمكن لتنفيذ مشروع أو تشتري سلعة من صاحب محل لا يعتني ولا يهتم بزبائنه وتعاني الأمرين من تلك المواقف،فكأني بلسان حالك يقول:

(من ساق الحمار يصبر عل طقاعه)

إذا رأيت أحدا يقوم بأعمال مفيدة للغير دون أن يناله منها نصيب ، أو موظفا يعمل على تنمية الاستثمارات لأرباب العمل دون أن يحظى بمكافأة على جهده ، فهنا بوسعك أن تقول إنه :

(مثل حمار العلف ينقله ولا يذوقه)

تطلب من أحدهم أن يقبل القيام بعمل ما وهو يتمنع ليس رفضا منه وعدم رغبة ولكن يريد فقط أن تلح عليه بالطلب خجلا من أن يقدم عليه

عند دعوته لأول مرة وبالتالي يصدق على الموقف المثل التالي:

(اغصبوني واتغيصب)

يفوز أحدهم بشيء ويعاود الكرة و يخسر ، في هذا الموقف اضرب المثل التالي:

(ما كل بيضا شحمة)

يبرر أحدهم فشله في إنجاز مهمة تتطلب العون والمساعدة من الآخرين ، أو يحث أحدهم مجموعة على التعاون فيما بينهم ، في الموقفين يمكن الاستشهاد بالمثل التالي:

(اليد الوحدة ما تصفق)

يتعجب بعضهم من عمل شخص ، ولا يجد له تفسيرا، ويتبين فيما بعد السبب. فيتذكر عندئذ المثل التالي :

(الذيب ما يهرول عبث)

بعض الأشخاص يحكم على الآخرين قياسا على طبعه وما يملي عليه فكره ويكون الحكم خاطئا في أغلب الأحيان لأنه مبني على هوى وطبع في النفس ولذلك يقال في مثل هذا الموقف:

(كل يرى الناس بعين طبعه)

في مواقف الدعابة والمزاح يحصل أن يقوم أحدهم بإعداد وجبة غداء أو عشاء في رحلة برية ولا يشارك زملاءه تناول الطعام في مثل هذا الموقف يقول أحدهم مازحاً:

(طباخ السم ما يذوقه)

المريب الذي يكاد يقول خذوني والذي هو في محل شبهة ويكاد يشي بنفسه بما يبدو عليه من دلالات، يضرب في حالته المثل:

(أكال النى يوجعه بطنه)

تبتلى أحيانا بشخص يجلب لك المتاعب بعد صحبته لك ، أو تشتري سلعة لا تحقق ما تريد . وبالتالي تردد المثل التالي:

(يا من شرى له من حلاله علة)

إن أردت أن تصف إنسانا مخادعا ذا نفس مريضة له طرق ملتوية في التعامل مع الآخرين ، فقل عنه:

(عقرب تبن)

ومنهم من يقول عقرب عدام.

إذا مررت بموقف تحتاج فيه إلى ان يقف معك صديق أو أكثر في محنتك، يواسونك أو يسألونك أو يتوجعون من أجلك كما قال الشاعر العربي:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

فان وجدت فاحمد الله، وإن لم تجد أحداً ممن كنت تعتقد أنهم أصدقاء ، فتحسر وردد وصفهم بأنهم:

(خلان رخا)

ومن الشواهد هذان البيتان من قصيدتين نبطيتين لشاعرين كبيرين:

الأول للشاعر سليمان بن شريم حيث يقول :

إن كان مانتب مصافيني على الشدة وقت الرخــا واجد ربعي وخلاني.

والثاني للفارس الشاعر ذيب بن شالح بن هدلان يقول :

وأنا صديقه بالليال المعاسير والا الـــرخا كـل يسد بمكاني.

كمـا استمعت إلى قصة ضمن شريط تسجيلي بعنوان مـاضي الأجداد للأستاذ/ ناصر المسيميري عن خلان الرخا وفيها ورد البيت التالي:

يا عيد خلان الرخا من قديمي رجالهم لا طاح ما عضدوا له

والشاعر العربي يقول:

وما أكثر الأخوان حين تعدهم ولكنهــم فــي النائبــات قليــل

بعضهم يقلد الآخرين ويكون إمعة في تصرفاته فإذا رأيت مثل هذا فقل عنه :

(مع الخيل يا شقرا)

وشقرا هذه بقرة عندما رأى صاحبها الخيل منطلقة أطلقها ، وقيل إنه لما رأى الناس يحذون خيولهم صنع ببقرته مثلهم .

من الناس من يكون نفعه لأبعد الناس وينسى أقاربه وعشيرته الأقربين ومثل هؤلاء يضرب لهم المثل الشائع:

(نخلة عوجا)

هل هناك ألذ من الماء البارد على ظما شديد في يوم قائض وبعد جهد وتعب؟ يقال للشيء الذي تلذ له النفس ويكون وقعه محببا وطيبا :

(أحلى من الما على الظما)

ولوالد المؤلف قصيدة نبطية مطلعها :

هلا ومرحبا ما بان نجم وما غـابي
وعدد ما همل من رايح المزن سكابي
وما غرد القمري وما ذعـذع الهـوا
وما داج بالاسواق شـاري وجـلابي
تـرحيبة أحـلى من الما على الظما
صفاوة قزاز وريحها ريـح الاطيابي

بعض الإلحاح على الضيف للتريث والإقامة يعود بالضرر عليه لتأخره عن مقصده اذا كان من على جناح سفر ، وبعضهم يحرص على إكرام ضيفة بطريقة تضايق الضيف مما يحيلها إلى ما يعتبره بعضهم نوعا من الإهانة ولذا يقولون في مثل تلك المواقف:

(اكرام النفس هواها)

ومثل آخر في المواقف نفسها قولهم (بعض الاكرام مهونة)
ولوالد المؤلف كذلك قصيدة نبطية منها البيت التالي شاهد على هذا المثل يقول:

ما ودي البثكم الى عاد عجلين   خوف من اكرام عليكم هواني

في موقف تريد أن توحي لمن يطلب منك شيئا برفضك المطلق لطلبه وتجعله ييأس، قل له :

(الى حجت البقر على قرونها)

إذا بعت شيئا للتخلص منه بأبخس الأثمان وسألت عنه فقل بعته:

(بكلب سرق أهله)

عند الاتفاق بين شخصين على صفقة تجارية أو أي عمل مشترك على أساس المشاركة بالنصف لكل طرف يمكن إيجاز ذلك بالمثل التالي:

(الشرط اربعون)

وأصله لإخفاء أمر على الآخرين عنما يعرفه شخص منهم وتريد تنبيهه الا يفشي سرك.

من الناس من وهبه الله بسطة في الجسم ونزع عنه نعمة العقل والإدراك، فعندما تريدأن تصفه قل:

(الطول طول النخلة والعقل عقل الصخلة)

والسخلة فصيحة وتعني العنزة الصغيرة.

من الأمثال التي تتردد في موقف الحث على القناعة والترشيد المثل التالي

:(مد رجلك على قدر لحافك)

عندما ترى شخصا يعيش بين الناس غير آبه بالفضيحة ولا يحرص على الستر، أو ترى امرأة تكشف ما أمرت أن تستره، فذلك وتلك يقال عن ستره وسترها:

(ستر عنز)

إذا رأيت شخصا خلط بين الأمور أو الأشياء التي ليس بينها جامع وعامل مشترك فقل عنه إنه:

(حط عباس على دباس)

إذا علمت أن رجلا وعد شخصا بتقديم مساعدة مادية أو معنوية كالشفاعة أو الوساطة ، وتأخر في إنجازها، وتريد منه المبادرة بإنجاز الوعد فقل له:

(خير البر عاجله)

إذا أساء لك شخص وسبب لك ما تكره ولم تسطع معاقبته في حينه ، وأنت تعلم أنه سيحتاج إليك يوما ما فذكره وأضرب له المثل القائل:

(درب الكلب على القصاب)

تتفق مع أحدهم على أمر معين ، ثم يبدو منه ما يثير استيائك وشكوكك في مصداقيته قولا أو عملا قبل البدء بتنفيذ المتفق عليه ، فتقرر عدم المضي في تنفيذ الاتفاق ، وتردد:

(اللي هذا أوله ينعاف تاليه)

في أحيان كثيرة تقوم بعمل يعود عليك بالنفع دون تكلفة تذكر، وتكون المصاريف من ريع العملية نفسها وعندها تقول:

(خذ من بعره وفت على ظهره)

بعضهم يضع ماله عند غير مؤتمن ثم يأتيك شاكيا ، ففي مثل هذا الموقف قل له:

(الذيب ما يسرح بالغنم)

في المواقف التي يبدو فيها من بعضهم الحرص على جلب المنفعة للنفس أو للقريب ، وعند التعجب من ذلك ، يقال:

(رب اغفر لي ولوالدي)

من الناس من يجلب لك مشكلة إضافة لما لديك من مشكلات فنقول عن ذلك الشخص إنه:

(زود الحمى مليلة)

والمليلة هي الأوجاع وخاصة في المفاصل .

إن وجود آلة أو جهاز مع أناس لا يستخدمونها لجهلهم بتشغيلها، أو وجود رجل علم مع مجموعة لا تحرص على العلم ولا ترغب بالاستفادة منه، يضرب المثل التالي:

(مسحاة مع بدو)

ومعلوم أن رجال البادية لا يمارسون الزراعة في الغالب لذلك لا يستفيدون من المسحاة.

تثق بصديق ثقة عمياء وتعطيه كامل الصلاحية بالتصرف في شأن من الشئون، وبذلك يمكنك القول:

(عطيته الخيط والمخيط)

يأتي شخص الى المجلس ويجده مكتضا بالناس ويصعب عليه العثور على مكان للجلوس فيناديه أحد الجالسين بأريحية منه ونبل أخلاق ويفسح له ليجلس ، ويقول له اجلس:

(الضيق بالأنفس)

ومنهم من يقول الضيق بالقبر، والصحيح أن قبر المؤمن لا يضيق عليه برحمة من الله وفضل والله جل جلاله عفو كريم .

يحاول أحدهم أن يتزيا بزي الأفاضل من الرجال ، ويوهم الآخرين بأنه ذو صفات حميدة ، وهو على غير ذلك ، فيقول له أحد العارفين يا رجل نحن:

(عيال قرية كل يعرف اخيه)

من أساليب التهديد والوعيد الواردة بالأمثال ، المثل التالي :

(ما عندي له الا ما طرق الحداد)

يدعوك أحدهم لحضور مناسبة أو لزيارته في مدينته ، فترحب بالدعوة، وتصادف من يسألك لم لم تذهب لفلان (غير الرجل الداعي) وقد دعاك من قبل ويتطوع غيرك فيضرب المثل التالي المناسب للموقف:

(على نحايا القلب يمشن الاقدام)

تعد شخصا طلب منك مساعدة وتقدم ما تستطيعه من مال أو جهد أو أعطية عينية ، ومع ذلك كله تلقى منه التأفف والانتقاص مما وعدته به ويواجهك باشتراط معين أو مقدار معين ، وهذا النوع من البشر يصدق عليه المثل التالي:

(شحاذ ويتشرط)

للحث على إغاظة العدو وتحاشي شماتته ، بالتظاهر بالغنى يضرب المثل التالي :

(مر عدوك مكتسي ولا تمره شبعان)

فالشبعان لا يحس به ولا يعرف أجائع هو أم شبعان ، أما اللباس الظاهر للعيان فهو من المعايير التي يتخذها الناس في إصدار أحكامهم .

استغلال وافتناص الفرص السانحة أمر محمود ، ولكن في موقف يضرب فيه المثل التالي لا يمكن أن يقال عنه فرصة ، انما هو قول العاجز البخيل ، فإذا رأيت من يتفاخر ببذل شيء هو حاصل في الأصل رغما عنه فقل عن عمله :

(عبد بن غنام)

وقصته أن عبدا مملوكا، لرجل يقال له ابن غنام،ظل يطالب سيده أن يعتقه لوجه الله ، ووعده سيده بالعتق ،لكنه لم يف بوعده وظل يماطله سنين، ومل المملوك من حياته البائسة فرمى نفسه في البئر على مرأى من سيده

الذي قال وهو يشاهده يهوي في البئر : تراك عتيق.

من الناس من يتصف بالكذب والعياذ بالله، ويظل يكذب ويكذب، وعلى حين غرة وفي حالة نسيان منه ، ينكشف كذبه ، وعندها يقال :

(حبل الكذب قصير)

إذا تولى أحدهم أمر قوم، ولم يحسن رعايتهم وأهمل الإشراف عليهم ،وترك كل يفعل ما يشاء وسئل عن موقفه منهم، فسيقول :

(خليت الدرعا ترعى)

والدرعا هنا البقرة إذا تركت تسرح وتمرح دون راع أو رقيب.

هناك أناس ابتلوا بحب الاعتداء والاستيلاء على ملك الآخرين دون مراقبة الله وخشيته ، ولا يأبهون بتوسلات أصحاب الملك أو الشأن ، أولئك المساكين لا يستطيعون سوى الإنكار وترديد المثل التالي:

(الدار دار ابونا والقوم طردونا)

يسألك قريب عن صحة قريب آخروعن ظروفه ووضعه، فان كان المسؤل عنه في وضع غير سار فقل:

(ناقل داه برداه)

وللشاعر المعروف عبد الله بن سبيل قصيدة مشهورة منها :

لا هنت رد لي الخبر عن سجاياه   حيث انك الباخص بهونه وكوده

عن حال مشعوف نقل داه برداه   يبغى الدوا والدا خطير بـــزوده

في موقف الحذر من تعمد أحدهم المزاح الثقيل و تجنب الاستهزاء ، أو الخداع ، يضمر المرء أمرا في نفسه لتجنب تلك المواقف ، ويضرب المثل التالي :

(اخاف يصير الدرب فوقاني)

وقصته أن قوما أرادوا أن يخدعوا شخصا أذكى منهم وقالوا له أرتق النخلة وخذ من تمرها، فرحب بذلك وأخذ نعليه معه فقالوا له ضعهما واذهب حتى تعود لأخذها فقال لهم : لا أخاف يصير الدرب فوقاني ولا أعود لأخذها.

لوصف إنسان جاهل لا يعرف شيئا وبالتالي لا يفيد نفسه ولا غيره ، أو يصحب قوما هم له كارهون، يقال إن فلانا :

(زبيل ماله عرا)

مصداقا لقول الشاعر العربي :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

يقال في رجل تمسك بصفات لا تحمد ،خاصة بعد تقدمه في العمر يقال عنه :

(من شب على شي شاب عليه)

كم من تلميذ فاق أستاذه (ولا بأس بذلك)، لكن المقصود بالمثل الوارد في حالة المنافسة غير الشريفة المبنية على الغدر والمخادعة المثل هو:

(نعلمه الشحاذة ويسبقنا على البيبان)

كثيرا ما ضاع جهد أحدهم هباء منثورا، فربما أدار جهازاً وظل على وضعه ظنا منه أنه يقوم بالمطلوب الذي أدير من أجله ، أو ربما عمل عامل وبجهد مضاعف ولم يحصل على أجره كاملا لسؤ فهم أو تقصير من صاحب العمل، والمواقف كثيرة التي يمكن ضرب المثل التالي لها:

(نسني بلا ما)

إذا عاب عليك شخص أمرا أو تصرفا ما وهو نفسه يتصف بهذا العيب أو بأعظم منه، سواء أكان العيب جسديا أو خلقيا ، فقل له :

(الشبكة تعير المنخل)

وأصل المثل في بعض الروايات أن الشبكة تعيب على المنخل وتعيره قائلة ما أكبر ثقوبك أو عيونك.

المثل التالي كغيره من الأمثلة نتاج تجارب ، فمن كان طبعه وعيشه قائم على التحايل والغش والخداع ولو جمع ثروة فثق أنه لو استمر على هذا المنوال ستكون خاتمته فقرا مدقعا .

(من عاش بالحيلات مات بالفقر)

تحقق أهدافا وتنال مبتغاك ، وغيرك في طريقه الى تحقيق هدف من أهدافه الأساسية كالزواج على سبيل المثال لكنه يغبطك على أنك حققت تلك الأهداف فتجيبه بالمثل القائل:

(شي ترجاه ولا شي تاكله)

كثيرا ما يردد الناس جملة: صكات بقعا ، وصكات بقعا هي صروف الزمان،و المصائب والصعاب والعقبات والنوازل . فاذا أخذت بالمرء مثل تلك الحوادث قيل أخذته:

(صكات بقعا)

ومن الشواهد الشعرية أبيات بعثها المؤلف لأحد الرجال الأفاضل رحمه الله ومطلعها يقول:

يا الله باسمك بديت وذكرك البادي   بحماك حبل الرجا نرخيه ونمده

والشاهد:

صاحبك يشكي لك الميلات وينادي
صكـــات بقعا خــذنه ما بها هــدة
ما له جدا غير قولة ياالله الهــادي
أطلق شراعه وشاف ان الهوا ضده

دوام الحال من المحال ، وغالبا ما وجد رجل كان له صولة وجولة وبارز في مجالات كثيرة حتى لو وصل الأمر إلى إتباع وسائل غير مشروعة ناله بعض التردي والتراجع في جانب معين ، ومهما أتى من أسباب الحذر والاحتياط فلا بد أن يقع وينال نصيبه من الانتكاسة وبالتالي يقال في حقه:

(لا بد صياد الفهود يصاد)

وللشاعر الكبير إبراهيم بن جعيثن قصيدة منها هذا البيت :

ولا ييس العاقل فالايام تتقضي   وكما قيل صياد الفهود يصاد

المثل التالي يضرب في مواقف متعددة منها طمئنة شخص غير مذنب ، لكن الشكوك تدور حوله، ومنها التشجيع على الإقدام على أمر قد تخوف من الإقدام عليه أناس كثيرون، المثل هو:

(لا تسرق ولا تخاف)

في موقف يود أحدهم أن يصف شخصا خسيسا دنيئا،(والغيبة من كبائر الذنوب على أي حـال) يرد المثل على السنة الكثيـرين فـي مـثل ذلك الموقف والمثل هو:

(ما يسوى غسال رجليه)

إذا كنت مع صديق متجـهين لحـضور اجتـمـاع، وأحـببت ألا يشـيـر إلى موضـوع أو كلمـة في الاجتـمـاع ، أو أردت أن توصي أحـدهم بعدم اتخـاذ أي خطوة كرد فعل على حدث معين ، فقل:

(لا تحرك ساكن)

من الناس من يسـتـعـجل النتـائج والسـؤال عنهـا ، وفي بعض المواقف لا يستحسـن منهم ذلك وربما كانت النتائج خافية لم تظهـر بعد ولا يمكن إصدار حكم معين، ولذلك قالوا بالأمثال:

(لا تنشد المعرس الين يحول)

لا يمكن للتكلف والنفـاق والتجـمل الزائد عن الحـد والتـصنع ،والتـعـايش المجبر عليه المرء، لا بد لكل ما ذكـر أن ينتهي ولا يستمـر ، ومن يتـعامل بتلك الأساليب سينكشف يوما ما، وحينها يقال له:

(الملزق يطيح)

الحظ ليس دائما بجانب الانسان ولكن هناك من الناس من تتقلب به الأيام مابين سيء إلى أسوأ ، سواء في الجوانب المادية كالتجارة أو العلاقات الاجتماعية . أو في الأمور الصحية ، فإذا سئل عن حاله ربما أفصح وقال:

(من جرف لدحديرا)

أرسل حكيما ولا توصه، هذا مثل عربي قديم ، فإذا أرسلت أحدا في مهمة وأردت التأكيد على إرشاداتك فتوقع أن يجيبك بالمثل التالي:

(لا توصي حريص)

من الأمثلة التي تدل على النبل والمواساة بالمال والنفس ، المثل التالي الذي يقال عند التعبير لشخص عزيز باستعدادك للتضحية من أجله ومشاركتك له بحمل الهموم، يقول المثل:

(ما ذخرت العين الا للبكا)

من الصعب تغيير طباع البشر لا بالنصح ولا بالتعليم أو حتى بالتدريب وخاصة لكبار السن ، وبالتالي قيل بالأمثال:

(غير ضلع ولا تغير طبع)

والمقصود بالضلع هنا الجبل، ومن الحكم وألا مثال في هذا المعنى من الشعر العربي قول الشاعر:

والشيخ لا يترك أخلاقه　　　　حتى يوارى في ثرى رمسه

الأيام دول ومهما علا شأن أمر أو شخص فلا بد من الهبوط والعودة إلى الأدنى إلا من رحم ربك ، يقول المثل:

(ما طايرات الا وهن وقوع)

وللشاعر العملاق حميدان الشويعر قصيدة مشهورة منها:

لا ضحك الا والبكا مردف له

ولا شبعة الا مقتفيها جـــوع

ولا يد الا يد اللـــه فوقـها

ولا طايرات الا وهــن وقــوع

ويقابله المثل العربي: ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع.

يطلب المتبـرع من أصـحـاب الشـأن إفـادته عن المبلغ الذي يطلبـونه أو يتوقعونه ، في هذا الموقف يكون الرد بالمثل المناسب التالي :

(ما على كريم تشرط)

الحـرص على مـوارد الرزق والممتلكات الأثيـرة أمـر مطلوب ومن الواجب المحـافظة عليها والعناية بها ،وفي مـواقف النبل والشهامة ولإظهـار ما يكنه الصديق لصديقه من استعداد تام لمد يد العون و(الفزعة)يضرب هذا المثل:

(ما عن الخور مذخور)

والخور هي النياق كثيرة الحليب والأثيرة عند أهلها فهم لا يبخلون عليها بأي شيء وقد قال الشاعر الكبير سليمان بن شريم في قصيدة معروفة مشهورة ردا على والد المؤلف يقول:

وتــراك مــا نتــب واريــش العــين بقــران
يبعــد وجــرحه بالحشــا تقــل ناســور
والــبيض مــع مــن زان وقــته وهــو زان
ذكــرت لــك ذكــر و وهــو قبل مذكور
لــي مــا حصــل منهن مــودة وصــفطان
غــديت بيــن عيونــهن تقــل مجــدور
وانــا معــك بالمــال والفــعل عــوان
الشــاهد اللــه مــا عــن الخــور مــذخور

عندما تريد أن ترفع الحرج عن نفسك أمام صديق فتخبره بالحقيقة أو بسر لديك للثقة التي توليها إياه فاضرب المثل القائل:

(ما عنك غطا)

وهو مأخوذ من وجوب احتجاب النساء ومشروعية تغطية وجوههن عن غير ذي محرم.

من يحرص على شراء سلعة رخيصة مستخدمة ، أو من يجد لقطة غير صالحة للاستخدام ويأخذها قل له:

(لو فيها خير ما رماها الطير)

تحتاج أحيانا إلى التلميح عوضا عن التصريح لتصف أحدهم بالجهل وعدم المعرفة ، أو لتخبر أن المكان خال من الناس ، كلا الموقفين على اختلافهما يضرب فيهما المثل القائل :

(ما في الحمض احد)

يشير عليك أحدهم بالاستفادة من مساحة فارغة في عقار لديك لمزاولة نشاط تجاري والمساحة لا تفي بالغرض لصغرها، أو يقترح أن تنشى في فناء بيتك ملحقا وأنت ترى أن المكان ضيق، أو يقص أحدهم قصة عن مكان معين وما حدث فيه من نشاطات والمساحة تتعارض مع ما يقول ، وتريد أن تضرب مثلا مناسبا فلك أن تقول :

(ما هنا قاع يركض به)

في موقف يبدو فيه الامتعاض من التصرفات المتقلبة لشخص ما ، يقال عنه :

(اما حبا والا برك)

العبارة في المثل التالي ترد على لسان من عليه دين وعاجز عن التسديد وموجهة لصاحب الحق :

(منك الصبر ومنا الوفا)

أما منطوق المثل التالي فيقال عند الهبة ، وتأييد أحد الحاضرين لذلك :

(من كريم ليستاهل)

يحشر أحدهم نفسه ويستنكر ظهور الشيب على رجل آخر، هذا الرجل المعاب عليه وجود الشيب تتملكه الحيرة ويتردد في الرد ، تأدبا منه وحسن خلق،لكنه في نهاية الأمر يرد على من عاب عليه بالمثل التالي:

(الشيب ولا العيب)

والشاعر المشهور عبد الله الليويحان يقول:

الشيب ما فيه لابن آدم مناقيد وعذاريب

غذاه فضل الشباب وراح مرجاعه صعيبي

يتخذ الإنسان جميع الاحتياطات ويعمل بكل السبل التي يراها كفيلة بتوفير الوقاية له من الخسارة في النفس أو المال، ولكن مع هذا فإن ما كتبه الله لابد كائن ولذلك قالوا:

(الحذر ما يفك من القدر)

تمر بالمرء ظروف بامكانه تحملها مهما ساءت ومهما عانى منها ،وإذا شكا أحدهم معاناته وما يجده من زميل له في العمل أو رفيقة حياة (زوجة على سبيل المثال) أو قريب يسكن معه، واستحال عليك التوفيق بينهما، فمالك إلا أن توافقه

على البعد والمفارقة وتدعم وتؤكد صحة مشورتك بإبداء المثل التالي وتقول :

(كل كره واشرب كره ولا تعاشر كره)

لتنبيه شخص عرف عنه سلاطة اللسان بألا ينالك منه همزا أو لمزا في مجلس . يمكن التلميح له بقولك:

(حوالينا ولا علينا)

يستشيرك أحدهم حول المنطقة المناسبة للسكنى أو عن بيت يريد استئجاره أو شراءه ، وتفيده بأهم معايير اختيار المسكن وهو الجار،وتؤكد على أهمية هذا المعيار بضرب المثل التالي:

(الجار قبل الدار)

يتعرض إنسان لعقوبة ، جراء مخالفة ما ويتأجل تنفيذها ، وموقف آخر كأن ينتظر إنسان بقلق شديد نتيجة فحص وتحليل طبي ، وتكون مدة الانتظار مضنية وقاتلة ، ويبدي كل منهما رغبته باستعجال التنفيذ أو ظهور النتائج فاذا ابديت تعجبك لأحدهما من هذا الاستعجال فسيقول:

(رمح تطعن به ولا رمح توعد به)

الإنسان الذي أمامه خياران وعليه ا اختيار أحدهما ، والأمران أحلاهما مر ، في مثل هذا الموقف يعبر الإنسان عما يختلج في نفسه فيقول :

(ان رفعت للشارب وان طمنت للحية)

تتأثر وتتعاطف مع صديق او قريب من منطلق الشهامة النخوة وتبرر تعاطفك معه بقولك :

(الى لطم الخشم دمعت العين)

يقع لشخص حادث مفجع دون إصابات في الأرواح ولكن في الممتلكات، فتقوم بتهوين الأمر عليه ومضمناً حديثك المثل التالي:

(الى سلم العود فالحال تعود)

تكون في موقف مجادلة مع شخص ويتدخل آخر بينكما بكلام لا تحمده منه، أو تكون في مجلس وفيه آخر صامت طوال الجلسة ثم يعن لهذا الشخص الصامت أن يتكلم فتسمع منه كلاما معيبا في كلا الموقفين يضرب المثل التالي :

(يا زينك ساكت)

في موقف يدعو للثناء على شخص وبيان مناقبه وأنه رجل شهم تجده في الملمات يقال عنه:

(حطه على يمناك)

ولا أعرف كيف جاء هذا المثل وهذا التعبير ، ولعل السبب هو أن التيمن دائما أفضل من غيره .وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في أموره كلها . أو أن الإنسان يلتفت أول ما يتلفت إلى اليمين.

لتفادي الخسارة يمكن قطع دابر السبب المؤدي إليها من بدايته وفي مثل هذا الموقف يضرب المثل التالي:

(سلام يجر كلام كلام يجر بطيخ)

ويقال إن هذا المثل هو قول فلاح كان يزرع البطيخ واخذ على نفسه عهدا ألا يرد السلام خشية أن يطلب منه ملقي السلام إطعامه من البطيخ ورد السلام برأيه هو مفتاح القضية وبدايتها .

في مواقف الصراع بين القوي والضعيف وتهافت الأقوياء على الاستئثار بالمصالح مع قلة الموارد يضرب المثل التالي:

(جراد ياكل حيه ميته)

من الأمثال التي يستأنس ويسترشد بها لتوضيح الصورة لشخص ، وتبيان أن الهدف من الكلام هو خلق التوازن بين الأمور على سبيل المثال، المثل التالي:

(خذ من الطامن وحط بالمرتفع)

وهو مأخوذ من عملية تسوية الأرض حيث يؤخذ من ما ارتفع من سطحها ويوضع في المنخفض منها ليصبح سطحها في النهاية مستويا.

إذا دعيت إلى وليمة وأحببت أن تعتذر عن عدم الحضور، أو طلب منك المشاركة بموضوع وأمر يتطلب بذل جهد وأنت لا ترغب ذلك فقل :

(ما نيب اخو شما / ماني باخو شما)

وللمثل قصة خرافية من قصص التراث والحكايات الشعبية.

في موقف تحب فيه أن توصي أحدهم بإكرام الجار ومراعاته وعلى حسن الجوار، حتى ولو وصل به الأمر إلى أن يتحمل أذى جاره ،أضرب له المثل التالي:

(الجار ولو جار)

والشاعر الشيخ/ تركي بن حميد يقول في قصيدة معروفة مطلعها :

يا ما حلا يا عبيد في وقت الاسفار جذب الفراش وشب ضو المنارة

يقول عن الجار:

وقــم في قصــير البيــت حشــمة ومقـدار

لـــو جـــار فادمح له ولـــو بـــه خســارة

تـــرى النبـــي وصـــى عـــلى الجـــار لو جـــار
خـــذ الحـــذر يـــا عبيـــد عقـــب النـــذارة

للتعبير عن الاستياء من تكرار فعل من الأفعال صدر من شخص ، ومن تعلله بأسباب ومبررات واهية ، يقال إن هذا العمل:

(وتد جحه)

وقصة المثل أشهر من أن تذكر.

في مواقف متعددة يظهر فيها اضطهاد واستغلال طيبة الشخص كالحال في الموظف المسالم الهين اللين المؤدي عمله بكل إخلاص وتفاني ولا يرفض ما يوكل له من أعمال ، يستغله رئيسه ويرهقه بالعمل دون غيره بإعمال إضافية بدلا من إعطائها للآخرين من زملائه ، أو أن زملائه أنفسهم يطالبونه القيام بأعمالهم معتقدين أن هذا الموظف من الضعف ما يمكنهم من معاملته بتلك الطريقة ، في مثل هذا الموقف يقول الموظف لرئيسه يا أخي ما أنا :

(جدار قصير)

لتؤكد اطمئنانك في الحصول على شيء يخصك عند شخص، قل له إن ذلك الشيء :

(تمرة خرج)

وتمرة الخرج دائما موجودة ولا تفقد .

يعاني إنسان من نكران الجميل يلقاه من شخص قد أحسن إليه بل يتعدى ذلك إلى الإساءة ، وبالتالي يمكنه ضرب المثل التالي:

(غذ جريك يا كلك)

ويقابله من أمثال العرب: (مجير أم عامر) وهي الضبع.

إذا رأيت أحدهم يجمع بين سوأ تين فقل بحقه:

(نفس شينة وجلد مروح)

للتعبير عن جو من الأنس لدى أحدهم مع الارتياح النفسي فقل عنده:

(فلة حجاج)

ومنهم من يضيف: هبة ريح وفلة حجاج.

لتخفيف عن النفس جراء فقد معظم الشيء وبقاء جزء يسير يقال :

(باليد كسرة)

في موقف فيه ترى أحدهم يشقى ويتعب دون مردود يذكر وتريد أن تلمح له بأن لا يبذل أكثر من طاقته ما دامت النتيجة لا تسر ضمن حديثك المثل التالي:

(نصف القوت راحة)

ومن الكلام والحكم المأثورة المثل التالي ، ويقال في مواقف متعددة منها تذكير من لم يف بوعده ، أو من يلومك على بذل معروف قد نسيت تنفيذه ، :

(وعد الحر دين)

يسيء إليك أحدهم ولا تستطيع أن تقتص في حينه ، ولكن تتوعده في وقت لاحق وتقول:

(يجيبك الجلاب ويرخص بالثمن)

لتصف رجلا بالكرم والسماحة قل إنه:

(هداج تيما)

وهداج تيما هو بئر في تيما يرده الناس لطلب الماء ويقال أن أكثر من ٧٠ واردا يرفعون منه الماء في وقت واحد لغزارته.

قال الشاعر الكبير عبد الله بن ربيعة يمدح شريف قوم :

لي قيل منهو قلت هداج تيما   عد قراح الملتجي للدواهيم

يحاول أحدهم خداع الآخرين بما يبدو منه من مهارة وبلاغة في الكلام ، لغرض في نفسه، وتسأله متعجبا من هول وعظم كلامه الذي لا يتفق ووضعه وامكاناته فيجيبك قائلا :

(نصف الحرب دهولة)

إذا كان المرء في موقف صعب يتطلب التضحية بما هو غال عنده كي تمر الأزمة أو ليحقق مراده فليسمع قول أحد الناصحين له:

(من زندك والا مت)

ويظهر لي أن المثل ورد في أسطورة شعبية ، حيث قيل لرجل إما أن تطعم الحيوان المفترس من لحم عضدك وتنجو أو انه سيفترسك .

من لا يرعوي ولا يستسلم للقوي ، أو من يعاند ويطاول من هو أكبر منه وأقوى، فليسمع من يقول له:

(براسه حب ما طحن)

في أحوال كثيرة تجد نفسك وقد فرض عليك أن تدفع ،أو تخسر شيئا ولا خيار لديك ولا من مهرب ، وبالتالي يجمل بك أن تجعل هذا الأمر يبدو طبيعيا وكأنه بمحض إرادتك مع تصنع السرور تفاديا للحرج ،وفي مثل هذا الموقف يضرب المثل التالي:

(الى وكل حلالك فرحب)

ا

لكثيرون من ذوي المروءة وأصحاب الأنفة الذين لا يقبلون الضيم يقومون بالتضحية بكل غال في سبيل دفع الظلم والغبن عنهم حتى لو وصل الأمر

إلى قطع اليد كما في المثل التالي وهو عجز بيت من الشعر النبطي للشاعر الكبير زبن بن عمير:

(قطع اليدين ولا حياة الغبينة)

والبيت هو :

واصــبر علــى الفريــة وقــولة زبــن راح

قطــع اليــديــن ولا حيــاة الغــبيـنــة

إذا كلفت أحدا بعمل، ثم ترتب عليه عمل آخر يجب إنهائه ، فيمكنك الاستشهاد بالمثل الذي يقول :

(من لبَن يرقي)

وهو مأخوذ من قولهم أو اشتراطهم على من عمل وصنع اللبن (وهو البلك المعمول من الطين في البناء القديم) أن يوصله إلى الدور العلوي .

إذا سمعت المثل التالي في مجلس موجه لرجل ، فاعلم أنه ليس بالمرضي عنه، أو ان الرجل ينتقصونه :

(ونعم بابوه /أو قولهم والله يبو له)

عند احتجاج الموظفين والعمال المفصولين من أعمالهم تعسفا .وللتعبير عن سخطهم وتذمرهم وربما قيامهم برد فعل عملي غاضب، ستسمع المثل التالي:

(قطع الاعناق ولا قطع الارزاق)

يدع أحدهم مهنة أو هواية كان يزاولها لعدم رغبته بالاستمرار أو لفقدان الاهتمام بذلك العمل أو الهواية وإن سئل رد قائلا:

(كسرت الشداد)

والشداد هو ما يوضع على ظهرالبعير لركوب الإنسان وخاصة للمسافر.

كثيرا ما يردد المثل التالي ، في مواقف الهبات أو الإقراض أو المساعدات العينية والمادية فعندما يوجه المعطي للسائل استفسارا وقال: أتريد شيئا ؟ ربما سمع قولهم:

(من شاور ما عطى)

عند تذمرك من شخص يمارس أعمالا ليست حميدة . أو رجل لا يعود إلى جادة الصواب رغم الإكثار عليه من التوبيخ والنصح، فيمكنك وصفه بأنه :

(ذنب كلب ما يعتدل)

في مواقف المواساة والتعاطف والعطف على من أصيبوا بفاجعة أو كارثة وتهوين الأمر عليهم وبأنهم ليسو الوحيدين يضرب المثل التالي:

(كل عليه من زمانه واكف)

والواكف (وهي عربية فصيحة) هو نزول قطرات الماء من سقف الغرفة نتيجة الأمطار أو آي مصدر ماء آخر. وللمثل قصة وحكاية شعبية قديمة موجزها أن رجلا تسلل إلى بيت فيه فتاة وحاول الاعتداء عليها فاستنجدت بأبيها بعد أن سألت المعتدي عن اسمه فقال (واكف، وكانت السماء ممطرة) فسألها أبوها ما بها؟ فردت إن واكفا لديها فقال لها : كل عليه من زمانه واكف (فهو أيضاً لديه واكف) ولم يهب لنجدتها وذهبت مثلا.

كلا المثلين التاليين بمعنى واحد يضربان فيمن قصر على نفسه من ذوي المهن ، فهو يصنع للناس ما لا يصنع لنفسه ،والسبب معروف وهو أنه لا يأخذ أجرا مقابل ما يعمله ويصنعه لنفسه ولأهل بيته، لذلك فهو لا يبادر بمنفعة نفسه ويسخر وقته كله لما يجلب له المزيد من الربح وينسى نفسه، المثلين هما:

(باب النجار مخلع)/ صانع ولاله قدر)

ينصح بعضهم من هو مقبل على الزواج ، بحسن اختيار الزوجة ضاربين المثل التالي :

(الى بغيت تضمها فانشد عن امها)

وبعضهم يورد المثل تعليق على فشل بعض الزيجات.

من ضاقت به الأرض بما رحبت ، أو من ضايق غيره في أرضه ، كلاهما يوجه لهما المثل التالي:

(أرض الله واسعة)

الرجل الثقيل آفة من الآفات وقد قيل فيه أشعار وألف عنه مؤلفات ، ولوصفه يقال المثل التالي:

(ما تحمله سبع الطبق)

وسبع الطبق هي الأراضين السبع ، وقد قيل:

إذا حل الثقيل بأرض قوم فما للساكنين سوى الرحيل

في مواقف النهايات والنتائج غير المحببة أو التي لا فائدة منها والتي تأتي بعد إبطاء وطول انتظار يقال لبطلها :

(صام وافطر على بصلة)

في مواقف متعددة ، منها الجلوس على الأرض دون بساط أو النوم أحيانا بلا فراش لوقت قصير وعند الضرورة، يضرب المثل التالي :

(الارض فراش النبي)

للتعبير عن مستوى فقر انسان ، أو في سياق قصة للتعبير عن أن بطلها في أرض مقفرة وليس لديه ما ينام عليه وما يلتحف به ، يقال والموقف الأول أكثر ملائمة وأقرب مناسبة، :

(الارض فراشه والسما لحافه)

إذا كان شخص يزاول مهنة خطرة وبلغة المحللين الماليين حساسة لنقص المبيعات أو للتعبير عن نتائج عملية أو خطوة قام بها شخص ، مشكوك في نجاحها، ، لهذين الموقفين يضرب المثل التالي:

(تجارة قزاز)

ومعلوم أن الزجاج معرض للكسر والتلف السريع أكثر من غيره والفقد فيه أعلى من غيره من المنتجات وبالتالي تكون الخسارة الناتجة أكبر من غيرها .

يتمنى أحدهم عزل رئيسه وقدوم مدير جديد، أو في موقف آخر كان يوجد شخص يتولى شأنا من الشئون ويشاع أنه على وشك الرحيل ويفرح المعنيون بتلك الإشاعة، وعند تعيين مدير جديد ويكتشف أنه أسوأ من الأول، يترحم الناس على المسئول الأول ويتمنون لو لم يحدث هذا التغيير، وبالتالي فإنه يصدق في كلا الموقفين المثل التالي:

(ما تعرف خيري لين تجرب غيري)

الأحكام الجائرة لا يقبلها الناس ، ولكن ربما رضخوا لها عنوة إذ لا خيار لديهم ، وعند تعرض أحدهم لمثل تلك الأحكام الجائرة فإنه سرعان ما يردد ويقول إن هذا الحكم:

(حكم قراقوش)

وقرقوش أسطورة حول حاكم يقضي بين الناس بالجور والحيف ، ومنها أن أحدهم جاءه شاكيا من أن رجلا اقترض منه نقودا ولم يسدد ما عليه، وجاء المدعى عليه وبرر تأخره في السداد أنه كلما جاء ليعطي الرجل نقوده لا يجده، فحكم قراقوش أن يسجن صاحب الحق حتى إذا جاء الرجل ليسدد ما عليه وجده. وقد قرأت في مرجع ثبت أن قراقوش ليس بهذا السؤ وأنه عادل في قضائه ولكن أعداءه قد افتروا عليه تلك الأكاذيب.

أهل البلد هم أعرف الناس بظروف بلدهم ، وكذلك الجماعة هم أعرف الناس ببواطن أمورهم ، ولذلك يقال لمن يحاول التحذلق وإظهار المعرفة في شيء، غيره أعرف بها منه ، يقال له:

(اهل مكة ادرى بشعابها)

تكون على موعد مع أحدهم ليزورك ، فيفاجئك بقدوم كل أفراد عائلته،أو تطلب من أحدهم شيئا واحدا لأجل إنجاز مهمة معينة ثم يأتيك بأشياء كثيرة متعلقة بما طلبت ولا حاجة لها، في كلا الموقفين توقع أن يقول لك :

(جيناك بالجمل وما حمل)

الإزعاج المتكرر والمؤذي والذي يوقعه شخص على آخر. بدنيا كان أو نفسيا، يعبر عنه بالمثل التالي:

(وراه نجوم الظهر)

يرتكب المرء أحيانا خطأ بسيطا ولكن عاقبته كبيرة وما دامت النتيجة واحدة للذنب، صغيرا كان أم كبيرا فإذاً ليكن الفعل عظيما ليساوي العقوبة ،

(الى اكلت بصيل فكل بصل)

لأن من أكل بصلا قليلا كمن أكل كثيرا في إحداث الرائحة ، ويقابل ذلك المثل العربي : إذا ضربت فأوجع.

في الموقف الذي تريد فيه معرفة أسرار شخص أو معلومات خافية عن شخص معين ، أو إذا أردت أن تعرف وتحيط بنوايا شخص وتريد أن ترسل رسولا إليه للحصول على تلك المعلومات فأوصه بالمثل التالي:

(خض صميله)

ومعروف أن الصميل وهو وعاء قديم مصنوع من الجلد (كالقربة) مخصص لصنع اللبن فمع الخض تنتج الزبدة ، وزبدة العلم تحصل عليها بمناقشة ومحاورة الذي لديه المعلومات.

كثيرا ما يجد الإنسان نفسه في موقف يصلح أن يضرب له المثل التالي ، فعلى سبيل المثال تتوجه إلى مكان بعيد لم تذهب إليه من قبل وإنما حسب الوصف المعطى لك ، وغالبا ما يتوه الإنسان بسبب عدم المضي بالطريق إلى أبعد من النقطة التي وقف عندها وبالتالي لن يهتدي للمكان ، فإذا كنت على

موعد مع أحدهم ولم يهتد للمكان للسبب نفسه، فقل له إذا رأيته:

(تيهة الحضري قصرته)

والتيهة أي الضياع والحضري ابن المدينة والقصرة تعني عدم إكمال المسير إلى أن يصل إلى المكان المعين .

المثل التالي لم أسمعه إلا في موقف واحد متكرر. عند تناول وجبة الرز ولحم الخروف و للفت الانتباه إلى أن تحت الرز يوجد قرصان أو جريش أو كلاهما معا:

(ترى الجماعة في الخلوة)

والخلوه هي قبو المسجد والجماعة هم المصلون.

يأتي إليك صديق شاكيا رجلاً قال في حقه كذا وكذا، وتسأله من أفادك بهذا القول؟ فيجيبك بأن فلانا نقل له هذا الكلام، فان أردت أن تحذره من ذلك الشخص النمام فقل:

(من حكى لك حكى فيك)

لتعبر لأحدهم عن قرب مكان معين ، اضرب المثل التالي:

(حذفة عصا)

ومعروف أن العصا إذا قذف بها لن تذهب بعيدا .

للسخرية من وصف أحدهم بأن مكانا معينا قريب ، بعد أن تكتشف أنه يبعد مسافة كبيرة قل له ذلك المكان :

(قريب بدو)

والبدو عادة لطول معيشتهم في البادية وتحملهم للمشي مسافات بعيدة لا يرون المكان بعيدأ مهما بعدت المسافة بعكس ابن المدن الذي لم يعتد على ذلك.

لو شئت أن تضرب مثلا لمغادرة رجل إلى غير رجعة فقل:

(اقفاي ضبعة)

مأخوذ من أن الضبع (الضبعة)لا تلتفت برقبتها وإنما بجسمها كله وهي قليلة الالتفات.

من يؤثر السلامة مهما كانت طبيعة الثمن ، ولا يهتم بكلام الناس ويأخذ بأهون الشرين ولا يؤيد قول الشاعر:

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تموت جبانا

فعليه أن يأخذ بالمثل التالي:

(قولة خواف ولا قولة الله يرحمه)

يوجه أحدهم الدعوة لآخر ويصر على أن يحصل على موعد لا لشيء إلا أنه قد أخذ كل الترتيبات ولا يريد أن يخسر ما اشتراه من حاجيات ومع تمنع المدعو يزداد الداعي إصرارا على الحصول على الموعد ولا يسعه إلا أن يقول لإقناع المدعو بالموافقة يا أخي عاد :

(عصرنا الليمونة)

وقصته أن شخصا توقع مرور شخص مهم أمام بيته وعمل شايا (وفي الزمن الماضي ليس من السهل الحصول على الشاي) وبعد تجهيز الشاي عصر عليه ليمونة زيادة في الحصول على طعم ألذ وليصبح شايا فاخرا مميزا، وفي ذلك الزمان قليل من يضيف الليمون على الشاي، ومر الشخص المهم وألح الرجل عليه ليدخل وامتنع الضيف وأخيرا قال الداعي عاد يا طويل العمر عصرنا الليمونة، أي لا يسعك أن تعتذر وتتسبب في خسارتنا..

المثل التالي يضرب لمن هو في موقف المؤثر للسكينة ولا يجادل أو الخائف، فيقل عنه إنه:

(داخل الذرة)

وجاء ذلك من أن الحقول التي فيها محصول الذرة يستطيع الخائف أن يختبىء بها عن أعين المطاردين .

لتعجيز أحدهم ، أو لقطع رجاءه من الحصول على مبتغاه يقال له:

(لو تحب الثريا)

ومثله قولهم : لو يطلع براسك نخل .

في مواقف كثيرة تجد بعضهم يحاول أن يطاول من هو أكبر منه ويحاول أن يكون ندا له بفعل أو قول وهو ليس كفئاً، وربما يلقى بعدها ما لا تطيب به نفسه ولذلك يقال له:

(لا تحرش بالجمال وانت حاشي)

كل من يحاول أن يبدو أمام الناس عالما ويتظاهر بالعلم وهو ليس كذلك ويحاول إظهار ذلك عند العلماء أو الخبراء ومن هم أعلم منه يقال له:

(ام تعلم امها الزحير)

عندما تتاح فرصة نادرة الحدوث ، والحرص على استغلالها وعدم تفويتها يضرب المثل التالي:

(متى نلقى كلب في مطلاع)

والمطلاع هو النقب في الجدار (أي الفتحة) لخروج السيل عبرها .

يسألك أحدهم عن آخر وكيف هو في تنفيذ مشروعه ، فإن كان سائرا فيه بكل جد واجتهاد ومشمراً عن ساعده، ولتكني عن ذلك قل إنه:

(عاض ثوبه)

من أمثال الحكمة (ومعظم الأمثال فيها الحكمة والإرشاد،) المثل الوارد أدناه ، وفيه دلالة على وجوب المصانعة والمداهنة أحيانا وليس دائما ،فزهير يقول في معلقته :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

المثل هو:

(اليد اللي ما تقواها صافحها)

إذا شئت أن تتعفف وتأبى أن يمن عليك أحد بمساعدة وتحقيق طلب أو أمنية فقل:

(منة الله ولا منة خلقه)

إلا أن المثل الشعبي الآخر وبالمقابل يقول : الناس للناس والكل بالله، وفي الحديث الشريف ما معناه أن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ، وفي حديث آخر عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: خير الناس أنفعهم للناس، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، يقابل ذلك قول الشاعر العربي الكبير /محمود سامي البارودي ،يقول:

خلقت أنوفا لا أرى لابن حرة علي يدا أغضي لها حين يغضب

وعكس ذلك يقول الشاعر:

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وعلى كل حال لكل وجهة نظره ومعتقده ورأيه،ولكنني مع القول أن على المرء تقديم المعونة لغيره ولا بأس أن يطلبها لنفسه من رجل كريم النفس محمود السجايا وليس شرطا أن تكون المعونة مادية بل تكون وفي أحيانا كثيرة معنوية كطلب الشفاعة والمشورة وقد قيل البخيل من بخل بجاهه.

إذا أردت أن تصف شخصا متقلب المزاج والتصرفات أو لنقل المرن الذي يتكيف مع كل المجتمعات مع الحفاظ على أساسيات العقيدة والاعتقاد فقل عنه:

(ان جا مع المغنين غنى وان جا مع المصلين صلى)

في مواقف كثيرة منها أن يقدم أحدهم اعتذاره إلى ضيفه لعدم تقديم ما يستحق الضيف من واجب الضيافة أو المساعدة المادية بالقدر المطلوب بسبب ظروفه الحالية الضيقة، يقول له:

(الجود من الماجود)

لمن يبدي تذمرا من أمر ما ، من غير حق أو وجهة نظر سليمة ، ولا لشيء إلا لحب التمرد والعناد أو كما نقول بالعامية (التنعفق) ثم صاغرا إلى ما كان عليه أو لما طلب منه سيقال له:

(من خلى عشاه أصبح ولقاه)

كل ميسر لما خلق له، وعدم التدخل بشئون الخلق أمر محمود وكما قيل : دع الخلق للخالق، كل ذلك يشير له المثل التالي، أو إذا أراد أحدهم أن يترك لسبيله وليفعل ما يحلوا له ما دام أنه لم يتعد على حرية الآخرين:

(خلوا كل واد ومجراه)

ومن قصيدة مشهورة للشاعر العملاق الكبير عبد الله بن سبيل يقول :

يا ناس خلوا كل واد ومجراه　　　قلتوا كثير وقولكم ما لقيته

يحدث أحيانا أن تدعو أحدهم للركوب معك لتوصله إلى وجهته ، أو أن تقدم له خدمة فيأبى ، وفي الموقف نفسه يكون هو قد رتب لنفسه تلك المهمة إلا أن الأمور لم تجر حسب ترتيبه هو فيعود ويطلب منك ما كان قد رفضه من قبل ، أو أن يذهب لغيرك سائلا إياه ما كنت قد دعوته إليه ، فعندئذ يصدق عليه المثل القائل:

(يعاف العزيمة ويروح للطوافة)

لا بد في مسيرة تحقيق الاهداف إبداء بعض التنازلات المعينة أو قبول بعض الضغوط والمضايقات ، وفي الحالة هذه يقال:

(من لا يغبر شاربه ما دسمه)

للاعتراف بحق من هو أعلى منك مرتبة أو للتعبير عن اعترافك بحق شخص تعزه وتجله يمكن أن تضرب المثل التالي:

(العين ما تعلا على الحاجب)

إذا أعطي أحدهم شيئا وأعجبه وعاد مرة طالبا المزيد يقال له عندئذ:

(عنز وطاحت بمريس / عنز بدو طاحت بعبس)

والمريس هو عصير التمر والعبس نوى التمر.

من الناس من يتظاهر بأنه منشغل دائما ، وهذا ناشىء من مركب النقص فيه ، ومنهم من يفعل ذلك بدون تعمد منه أو قصد غير مدرك أن الموقف لا يتطلب ظهوره في الواجهة ، وأمام الحاضرين ، وتراه مقبلا مدبرا دون هدف، بل ربما أعاق الآخرين عن أداء مهامهم ، مثل ذلك الشخص تصفه بأنه مثل:

(مثل ام العروس)

ومنهم من يضيف: مثل ام العروس فاضية ومشغولة.

عندما تنصح أحدهم بالعدول عن أمر يسبب له المشكلات والمتاعب فانصحه مباشرة بالابتعاد عن المصدر والمتسبب ، أو تكون أنت في الموقف نفسه وتنأى بنفسك عما يزعجك ويكدر معيشتك بأن تترك من تأتي منه وبسببه المتاعب والمشكلات والمثل التالي مناسب للموقفين.

(ابعد عن الداب وشجرته)

يعبر أحدهم عن استيائه من شيىء ، او من إحدى ممتلكاته من سيارة أو ما شابهها ، ويأتيه من يقترح عليه استبدالها بنوع مشابه ، ومن ضيقه ربما قال:

قال خلها وخذ اختها قال الله يقطعها ويقطع اختها)

مواجهة الشدائد بالصبر أمر محمود وللصابر من ربه جزيل الأجر والثواب وسيفرج الله كربته إن شاء ودائما ما يأتي الفرج بعد الشدة ولهذا قالوا بالأمثال:

(ما تضيق الا وتنفرج)

من يؤثر السلامة عليه أن يأخذ جانب الخوف، والحذر والتخوف من الوقوع في المتاعب والمشكلات يؤدي الى السلامة منها ولكن على حساب تفويت الفرص السانحة، وهذا التوجه فيه ما فيه من النقص والمثالب خاصة إذا كان الموقف يتطلب الشجاعة بغض النظر عما يحيط من المخاطر ، من يؤثر السلامة فليدفع اللوم عن نفسه بالاستشهاد بالمثل التالي:

(من خاف سلم)

لتعبر عن رفضك الانصياع لأحدهم وجعله ييأس من نيل مبتغاه وتشعره باليأس .قل له إن هذا الأمر:

(ابعد عليك من حبة الكوع)

إذا رجع الشخص المكابر المعاند إلى ما دعي إليه من الحق ، وكان رجوعه استجابة لضغوط خارجية وليس قناعة منه فقل إنه رجع :

(على منكس قرونه)

إذا رأيت شخصا وقد تحلق حوله قوم كثر وهو يقص عليهم قصصا ملهية ، وقد أخذوا بتلك الأحاديث ونسوا ما هم فيه من عمل وشغل، فقل عن ذلك الرجل :

(ملهي الرعيان)

،

للشخص المتميز في فعله وقوله والذي تصعب مقارنته مع من حوله من الرجال، أو في موقف آخر كأن تستشير رجلا معروفاً بآرائه السديدة ثم يقترح عليك أحدهم أن تستشير غيره، أو في موقف مختلف كأن تستمع إلى قصائد رائعة من شاعر عظيم ثم تستمع لغيره ممن هم أدنى منه ،في مثل تلك المواقف وغيرها قل:

(ما مع الما مويهات)

يضحي أحدهم بما حصل عليه من غنيمة بغية التخلص من أمر وموقف مزعج ،أو في سبيل التخلص من شخص جالب للمتاعب والمشكلات ، في كلا الموقفين وطلبا للراحة والهدوء ، يرد المثل التالي :

(فكة من جحة غنيمة)

وجحة هو جحا الشخصية الفكاهية الأسطورية.

لو أوكلت إلى أحدهم أداء مهمة ما ونسي ذلك ثم جاءك معتذرا، وفي موقف آخر ضربت موعدا لأحدهم لزيارتك ولم يحضر ، ففي الموقفين يضرب المثل التالي:

(قلة همه نسانياه)

بعض الناس يعد آخر بهبة أو تقديم خدمة، أو إقراضه أومساعدته ، أو يتفق معه على موعد ما ويخلفه، وبشكل عام كل رجل اشتهر بعدم الالتزام بوعده ومواعيده يقال له إن مواعيده.

(مواعيد عرقوب)

وعرقوب هذا رجل كلما وعد أخاه ليعطيه من ثمر النخل أخلف وعده، فمرة يقول إذا أصبح بسرا، ثم إذا صار تمرا، وفي نهاية المطاف لم يعطه شيئا .

من طباع بعض البشر الاّ يعطون ولا ينفقون إلا وهم كارهون، وإن أعطوا استوفوا بأكثر مما أعطوا ، يعطي أحدهم ويمنح ثم يأخذ مقابل ما أعطى ومنح ، مثل أولئك يقال لأحدهم إنه :

(يعطي باليمين وياخذ باليسار)

كل أمر كبير يبدأ صغيرا ومن أصغر المسببات وخاصة في أمور الفتن ، ويصدق على ذلك المثل التالي:

(النار أولها شرار)

وقال شاعر في عجز بيت: ومعظم النار من مستصغر الشرر.

يمر الإنسان بموقف يتردد فيه ولا يتخذ موقفا واضحا فحينا يغض الطرف طلبا للسلامة وعدم إثارة المشكلات ويعرف امورا لو أعلن عنها لتسبب في إغضاب اناس لايود أو لا يقدر على إغضابهم ، وهو بلا شك ربما يندم على سكوته هذا وبالتالي يضيف إلى همه هما آخر، فعلى هذا الموقف يصدق المثل القائل :

(إن حكينا ندمنا وإن سكتنا قهر)

من الناس من أعطي القدرة على الإسهاب في الحديث وقلما يترك الفرصة للآخرين كي يتحدثون ، وبالتالي لا تثريب عليهم إن وصفوه وقالوا :

(صارور أثلة)

و أشجار الأثل تكثر حولها كائنات لا تسكت أبدا.

إذا سمعت كلاما لا فائدة منه ، أو أنه محض كذب ، أو لا يصدق جملة وتفصيلا ، سواء أكان حكاية ، أو مدحا لشخص غير كفء ، فقل :

(حط في الخرج)

والخـرج كيس من الصـوف يوضع على الـراحلة يـحـفظ فـيـه زاد الـراكب ومتاعه وعادة كل ما وجد وأريد الاحتفاظ فيه يوضع بهذا الخرج حتى ولو لم يكن ذا قيمة تذكر.

مـدح الرجل أمـامـه (في وجـهـه) أمـر يقـتله. فـمـا بالك بمـن يمدح نفسـه؟ لذلك قيل :

(مدح الروح سماجة)

ومن النـاس من يعـرف شـيـئـا ولا يعلم أن غـيـره يعـرف أكـثـر منه فـيـأخـذ بالحديث أمامهم عن موضوع معين ، هم اعلم به منه لهذا النوع من الناس يقال :

(جالب الملح على اهل القصب)

والقـصب مـدينـة من مـدن المملكة في إقليم الوشـم وتابعـة لمحـافظة شـقـراء تشتهر بإنتاج الملح. ويقارب هذا المثل قولهم كمن يجلب التمر على أهل هجر ، أو يبيع البيض على سلاقينه ، وفي مصر يقولون يبيع الميه في حارة السقايين.

في كـثـيـر من المواقف يحـسـن إنهـاء الموضـوع في حـينه بـاتخـاذ الخطوات الايجابية اللازمة لاتمامه دون تأخير ، لذلك يقولون:

(طق الحديد وهو حامي)

المثل التالي قيل باللهجة العامية وبالعربية الفصيحة ، وهو صحيح على وجه العموم ، فمن لا همة له ولا يتأثر بمحيطه ولا يكون له ردود أفعال ولا مواقف من كل قضية ، يكون في معزل عمن حوله وبالتالي يكون مرتاحا ولا يشغله شاغل.

يقول أبو الطيب :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فالمثل هنا يقول :

(المستريح اللي من العقل مسلوب)

والمثل شطر من بيت للشاعر الكبير عبد الله بن ربيعة حيث يقول:

ترا المريح اللي من العقل مسلوب
الى شفت لك عاقل ترا الهم دابه
الى دك به هاجوس ما يسمع الطوب
والى انتبه ماجابت الورق جابه
الى صرت في صوب وعيلتك في صوب
لا تنشد المسكين يكفيك ما به

ويلاحظ إختلاف الكلمة الأولى في البيت الأول عن المثل ، وما أوردته استقيته من مصدر ثقة ومن الرواة من يقول: المستريح اللي من العقل سلوب.

ويقول الشاعر الكبير محمد الأحمد السديري:

المستريح اللي من العقل خالي ما هو بلجات الهواجيس غطاس
ماهوب مثلي مشكلاته جلالي ازريت اسجلهن بحبـر وقرطاس

ترى أحدهم في ضائقة مالية وذا دخل محدود لا يكفيه ولا يسد حاجته بالاضافة الى أن هذا الدخل لا يأتي منتظما في موعده ،وإذا سألته قال رزقي :

(ناقوط قربة)

وفي بيت من جملة أبيات غاب عني اسم قائلها :

رزقي كما ناقوط شن نثر ماه ينقط الى خذ هجرة من رقومه

ومنها :

اللي يهونها علينا ذكرناه جيل فنا ما باقي الا رسومه

والشن هو القربة البالية.

إذا قام أحدهم بعمل بطولي وسمع الثناء عليه فإنه غالبا ما يضاعف الجهد المبذول ، وفي مثل هذا الموقف يقال:

(امدحوني وازيد نصيف)

والنصيف هو مكيال من المكاييل.

تسمع الثناء على رجل لا يستحق الثناء وتسمع من يشيد ببطولاته بين أفراد مجتمعه وهو في الحقيقة غير جدير بما يقال ، ولكن بسبب أن أقاربه ومن حوله أقل منه وأضعف ظهر وشاع ذلك الثناء فعن هذا الشخص يقال :

(قال يا طيبه قال من ردى ربعه)

ترى رجلا سريع التقلب وتغيير مواقفه وإذا التزم بشيء سرعان ما يتنصل من التزامه، لأنه في مواقفه :

(على جريف)

والجريف تصغير جرف .

إذا عرفت شخصين لا يطيق أحدهما الآخر وكلما التقيا نشب بينهما الخلاف، فصفهما بقولك :

(النار والبارود)

يتدخل كثير من الناس في شئون غيرهم ويحشرون أنفسهم بما لا يعنيهم، إما بدافع من حب الاستطلاع ، أو بحسن نية حين يبدون ملاحظاتهم ويتطوعون باسداء النصائح ، ولمثل هؤلاء يضرب المثل التالي:

(مانتب وكيل آدم على ذريته)

للحصول على شيء ذي قيمة لا بد من دفع الثمن . وللنجاح في مهمة شاقة لا بد من التضحية ، ولذلك قالوا :

(ما هنا دم إلا بفصد عرق)

في المواقف المتداخلة والتي لا يعرف مآل ما يحدث فيها ، كأن يطلب منك أحدهم أن تتخذ موقفا وتتبنى قرارا نهائيا ، ولكنك تحبذ الانتظار الى أن يهدأ الوضع فتقول إصبر :

(لين يركد الرمي)

والمثل مأخوذ من اشتباك المحاربين وتبادل اطلاق النار وصعوبة التفكير واتخاذ القرار المناسب قبل انتهاء المعركة وتوقف ازيز الرصاص .

يقلقك أحدهم بآرائه ومقترحاته التي تراها غير ذات فائدة وبعيدة عن التطبيق ، فلا تلقي لها بالا وتحدث نفسك قائلا :

(نسمعك ونسفهك)

إذا رأيت رجلا يتخذ موقفا معينا من منطلق حرصه على ماله فلا تلمه ، لأنهم قالوا في الأمثال :

(المال عديل الروح)

في موقف أغضب صديقاً أو طفلاً ، وكان من السهل إرضاءه باليسير من الجهد والتكلفة فقل عندها :

(اللي يرضيه حبة شعير وش يزعله)

إذا توقعت صعوبة معالجة معاملة حسابية أنت مقدم على مناقشتها مع احدهم ، وظننتها معقدة وأنها تتطلب جهداً كبيراً ، وعند الاجتماع وجدت أنها غير ما توقعت وانهيتها بسرعة وسهولة فقل :

(اسرع قسم)

وقصة المثل أن رجلا أودع عند أحد رجال البادية عنزا ليربيها لعلها تتكاثر ويحصل منها على مال وفير، وبعد خمسة أعوام أراد هذا الرجل أن يستفسر عن تلك العنزة فذهب للبادية بحثا عن الرجل وظل وهو في الطريق يحسب نصيبه وشق عليه الحساب فكيف اذا جاءت العنز بجفرة والجفرة بجفرتين ثم تيس وباع الرجل التيس واشترى عنزة اخرى وتكاثرت الأموال فكيف سيقتسمانها بالسوية، فلما وصل الى الرجل سأله عن تلك العنزة فأجابه الرجل أنها ماتت خلال أيام من أخذه لها فقال صاحبها اسرع قسم .

من الناس من هو امعة لا يتخذ موقفاً خاصاً به حيال أمر من الأمور فتراه في موقف يتطلب منه ابداء رأي خاص به أو رد فعل لحدث معين وعلى قضية من القضايا فلا يبدو منه شيء بل تجده متبعاً غيره بالقول أو بالفعل

فمرة مع هؤلاء وتارة مع اولئك، لذلك يقال في حقه:

(معهم معهم عليهم عليهم)

كل أمر محبب للنفس مرغوب فيه قولا أو عملا عادة ما يطلب ليكون خاتمة مجلس أو اجتماع ويقال عنه :

(ختامه مسك)

ولعل كتابنا هذا كانت خاتمته مسك لدى القارىء العزيز ان شاء الله.



خـاتمــــة

وبعد عزيزي القارىء ،

وبعد أن طفت بهذه الواحة من الأمثال التي لها مساس في حياتنا العامة التي نعيشها في عصرنا هذا ، آمل أن تكون قد قضيت مع هذا الكتاب أسعد اللحظات وأنه كان جليسا خفيف الظل عظيم الفائدة .

اكرر شكري وامتناني ومع الف سلامة، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

فهد الفايز

نبــذة عـــن المـؤلــف

- فهد بن عبدالعزيز الفايز، من أهالي بلدة الفرعة بمحافظة شقراء.
- ولد عـام ١٣٦٨هـ ، أكـمل تعليـمـه الجـامـعي حـيث حـصل على درجـة البكالوريوس في العلوم (تخـصص كيـميـاء) من جـامـعة الملك سـعود عام ١٣٩٢هـ .
- طيلة حياته العملية كانت في القطاع الخاص إلى أن تقاعد عام ١٤٢٣هـ.
- شاعر نبطي وله محاولات بالفصحى ، له مساهمات ومشاركات شعرية ومساجلات مع شعراء متعددين ، وله اهتمام بمتابعة الحركة الشعرية الشعبي منها والفصيح .

صدرت له الكتب التالية :

- (كيف تبني منزلك) وهو عن تجربته في بناء مسكنه ويحوي إرشادات عامه لمن يبني منزلاً لأول مره، طبع مرتين ولقي رواجاً جيداً حيث كان جديداً على المكتبة السعودية تلاه مؤلفون آخرون كتبوا في مجال البناء والعمران.
- (الاتصالات والمواصلات وتطورهما في الشعر النبطي) .(توزيع مؤسسة الجريسي)
- (تعدد الزوجات-طرائف ونوادر) / الناشر: مكتبة العبيكان .